DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.23.2023.347
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (23) May 2023
العدد (23) مايو 2023

تصحيحُ النَّظرِ في مقاصدِ السُّوَر

د. نايف بن سعيد بن جمعان الزهراني
الأستاذ المشارك في قسم علوم القرآن، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: Aaly999@gmail.com

الملخص
يقوم البحث على محاولة تصحيح منهاج النظر في علم مقاصد السور، ويعرّف بكثير من المصطلحات المؤثرة في بناء التصور الصحيح لهذا العلم، كما يعرف بالمصطلحات المقاربة له، ويوجّه إلى التمييز في الحكم عليها بحسب قربها أو بعدها من مصطلح مقاصد السور، ويقرّر أن السَّبيل الوحيد لتحصيلِ مقاصد السور: من خلالِ معاني آياتِها وما أرادَه الله منها. فيكونُ كلُّ معنًى وردَ فيها مقصدًا من مقاصدِها، وأنه لا علاقةَ للاستنباطِ بتعيينِ المعنى المُرادِ من الآية، ومن ثمَّ فلا علاقةَ له بمقاصدِ السور، وأنَّ الكلام في مقاصد السور بلا علمٍ أشدُّ إثمًا من الكلام في مقاصد الآيات بلا علم؛ لأنَّه حُكمٌ على مجموع الآيات كلِّها، ولا يصح الاجتزاءُ ببعضِ المقاصدِ عن بعض، ويمكن الترتيب في ذكر المقاصد بحسب اعتبارات كثيرة صحيحة، وكذلك لا يصح الترجيح بمقاصد السورة في التفسير لأنها مترتبة عليه.

الكلمات المفتاحية: مقاصد، السور، المناسبات، القرآن.

Correcting Consideration of the Purposes of the Surahs

Dr. Naif S. J. Alzahrani
Associate Professor, Department of Quranic Sciences, College of Holy Quran and Islamic Studies, University of Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia
Email: Aaly999@gmail.com

ABSTRACT
This research aims to attempt to correct view platform of the knowledge of the purposes of the surahs. Defines a lot of influential terms in building the correct perception of this science. It is also known by its asymptotic terminology. It is directed to discrimination in judging it according to its proximity or distance from the term purposes of the surah. He states that the only way to achieve the purposes of the surahs is through the meanings of their verses and what God wanted from them. Therefore, it has nothing to do with the purposes of the surahs, and that talking about the purposes of the surahs without knowledge is more sinful than talking about the purposes of the verses without knowledge, because it is judged on the sum of all the verses, and it is not correct to divide some purposes from others. It is possible to arrange in mentioning the purposes according to many valid considerations, and it is also not correct to give preference to the purposes of the surah in the interpretation because it is consequential.

Keywords: Qur'anic purposes, Surahs, Occasions, Qur'an.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.23.2023.347
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (23) May 2023 العدد (23) مايو 2023

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه .. أما بعد:

فهذه دراسة نقدية لموضوع "مقاصد السور"، عنوانُها:

تصحيحُ النَّظرِ في مقاصدِ السُّوَر

تهدفُ إلى تصحيحِ منهجِ النَّظرِ في هذا العلم، وتبيينِ الأصولِ العلميَّة التي يجبُ أن يقومَ عليها، والإشارةِ إلى ما لحقَه من خطأٍ وانحرافٍ في بعضِ جوانب المَفهومِ، والتأصيلِ، والتطبيقِ والتمثيل.

وذلك من خلالِ كتبِ التفسير وعلوم القرآن المتقدِّمةِ والمتأخِّرة، وسيتركَّزُ الحديثُ عنه في جانبَين:

الأوَّل: موقعُ "مقاصد السور" من كتب علوم القرآن. والغرضُ منه بيانُ التسلسلِ التاريخيّ لظهور الكتابة في هذا الموضوع، وأين موضعُه من أقوال السلف وكتب التفسير وعلوم القرآن؟

الثاني: تصحيحُ مناهجِ النَّظرِ في مقاصد السور. والغرضُ منه بيانُ مداخلِ الخَللِ في المناهج المعاصرة في النَّظر في هذا الموضوع، ومحاولةُ تصحيحِها ببيانِ الأصول الصّحيحةِ التي ينبغي أن يُبنى عليها الكلامُ فيه.

وأرجو الله تعالى أن ييسِّر بيان ذلك من خلال **خطّةِ البحث** الآتية:

- **المبحثُ الأوّل**: مداخل المفاهيم والتَّعريف. وفيه مطلبان:

الأوَّل: التعريف بالمصطلحات المؤثرة في بناء البحث.

الثاني: المصطلحات المقاربةُ لـ"مقاصد السور".

- **المبحث الثاني**: أصولُ البناء والمنهَج. وفيه تقريرُ بعضِ الأصولِ التي يتحرَّرُ بها جانب المنهَج.
- **الخاتمة**، وفيها النتائج والتوصيات.
- **المصادر والمراجع**.

ومنهجُ البحثِ الذي سأتبعُه لتحقيقِ غاياتِه بإذن الله يجمعُ بين الوَصفِ والتحليلِ والنَّقد، ويسيرُ على الإجراءاتِ العلميّةِ المتَّبَعة في كتابة الأبحاث؛ من تخريجِ الآياتِ في المتن، وعزوِ القراءاتِ القرآنيةِ، والأحاديثِ النَّبويَّةِ، وأقوالِ العلماءِ، مع الترجمةِ لغيرِ المشهورِ منهم، وإضافةِ تاريخِ وفياتِهم، ونحو ذلك.

وسلكتُ مسلكَ السؤال والجواب في بعض المباحث؛ لفائدتِه في حصرِ المسائل، وترتيبِها، وبيان ترتُّبِ بعضِها على بعض.

وأرجو أن يكون لهذا البحث أثرًا حَسَنًا في علوم القرآن عامَّة، وعلى علوم: مقاصد السور، وأسماء السور، والمناسبات بين السور. خاصَّة؛ لصلتِه بها تأصيلًا في العلم الأوَّل، وتأثيرًا في العلمَين الآخرَين.

سائلًا الله تعالى الهُدى والسَّداد، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآلِه وصحبه، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين.

المبحث الأوَّل
مداخلُ المفاهيمِ والتَّعريف

المطلب الأوَّل: التعريفُ بالمصطلحاتِ المؤثرة في بناء البحث

أوَّلًا: التعريف بـ"مقاصد السور":

"المقاصِدُ": جمعُ مَقْصَد، وهو ما يُتوجَّهُ إليه ويُرادُ. (والقَصْدُ: الاعتِمادُ والأَمُّ)[1].

و"السُّوَرُ": جمعُ سُورَة، وهي في اللغة من الارتفاعِ والشَّرَف، أو القِطعَةُ من الشَّيء[2]. وفي الاصطلاحِ: طائفَةٌ من آياتِ القرآنِ الكريمِ ذاتَ مَطلَعٍ ومَقطَع.[3]

ويتحصَّلُ من خلالِ ما سبق المعنَى التركيبيُّ لـ"مقاصد السور"، وهو: المعاني التي توجَّهَت إليها السورُ وأرادَها الله منها.

(1) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سِيده 6/ 185. وينظر: تهذيب اللغة، للأزهري 274/8.
(2) ينظر: الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس، لابن الأنباري 75/1، وتهذيب اللغة، للأزهري 36/13.
(3) ينظر: جمالُ القرَّاء، للسَّخاوي 192/1، والبرهان في علوم القرآن، للزركشي 264/1.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.23.2023.347
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (23) May 2023 العدد (23) مايو 2023

ثانيًا: التعريف بـ"التفسير":

"التفسير" لغةً: الكَشفُ والبيان[1]. و "تفسيرُ القرآن": بيانُ المَعنى المُراد من الآية.[2]

وأوَّلُه: بيانُ المعنى في لغةِ العرب. وهذا يشاركُ فيه أهلُ اللغة أهلَ التفسير، ثمَّ: تحديدُ المعنى المُراد. وهو تمامُ التفسير ومُنتَهاه، وخاصَّةُ عملِ المفسِّر، قال الشاطبي (ت:790): (ظاهرُ المعنى شيءٌ، وهم عارفون به لأنَّهم عربٌ، والمرادُ شيءٌ آخر)[3].

ثالثًا: التعريف بـ"الاستنباط":

"الاستنباط" لغةً: استخراجُ الشَّيءِ والانتهاءُ إليه[4]. قال الزَّجاج (ت:311): (معنى (ن) [النساء:83] في اللغة: يستخرجونه)[5].

و"الاستنباط من القرآن": استخراج المعاني المترتبةِ على المعنى المرادِ من الآية[6]. ومن نصوصِ العلماءِ في ذلك قول السمعاني (ت:489): (الاستنباطُ استخراجُ المعنى المودعِ من النَّصِّ حتى يبرُزَ ويظهَر)[7]، وقال الرازي (ت:606): (والتمسك بالنّصّ لا يُسمى استنباطاً)[8]، وقال ابن القيم (ت:751): (الاستنباطُ كالاستخراج، ومعلومٌ أنَّ ذلك قدرٌ زائدٌ على مجردِ فهمِ اللفظ، فإن ذلك ليس طريقةُ الاستنباط)[9]، وقال الزركشي (ت:794): (الاستنباطُ مختصٌّ بإخراجِ المعاني من ألفاظِ النّصوص)[10].

رابعًا: السِّياق:

"السياق" لغةً: مصدر "سَاقَ" وهو: حَدْو الشيء. وانْسَاقَ الشيءُ: تَتابَع[11]. واصطلاحًا: مجموعُ المعنى المتَّصلِ في الآيةِ وما قبلَها وبعدَها. ويُسمَّى: المعنى المُتَّصِل، أو موضوع الآيات.

وقد اتفقَت كلمةُ المفسِّرين على أنَّ الأخذَ بالسياق لازم، ولا يجوز الخروج عنه إلا بدليل؛ لأنَّ المعنى المُتَّصلَ كلامٌ واحد، ولو فُصلَ على آيات، قال ابن جرير (ت:310): (غيرُ جائزٍ صرفُ الكلامِ عمّا هو في سياقه إلى غيره إلا بحجةٍ يجبُ التسليمُ لها؛ من دلالةِ ظاهرِ التَّنزيل، أو خبرٍ عن الرسولِ تقومُ به حُجَّة، فأمَّا الدَّعاوى فلا تتعذَّر على أحد)[12]، وهو من أقوى الأدلَّةِ في تعيينِ المُراد، قال ابن جرير (ت:310) عن دليل السياقِ بعد ذكره لغيره من الأدلَّة: (ثم في دلالةِ الآيةِ كفايةٌ مُغنيةٌ عن استشهادِ شاهدٍ على صحّة ذلك بغيرها)[13].

خامسًا: المناسبات بين السور:

"المناسبةُ" لغةً: اتِّصالٌ ومُشاكلة[14]. واصطلاحًا قال فيها الزَّركشي (ت:794): (المناسبةُ أمرٌ معقول، إذا عُرِضَ على العقول تلقَّته بالقبول)[15]، و"المناسبات بين السور" هي: وجوه اتِّصال السور وتلاؤمِها.

---

(1) ينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس 355/2.
(2) ينظر: الكشف والبيان، للثعلبي 87/1، ومقدمات تفسير الأصفهاني (ص:131)، والتيسير في قواعد علم التفسير، للكافيجي (ص:124).
(3) الموافقات 209/4. وينظر: متن الدليل في علم التفسير، لنايف الزهراني (ص:11).
(4) ينظر: العين، للخليل بن أحمد 184/4، ومقاييس اللغة، لابن فارس 537/2.
(5) معاني القرآن وإعرابه 83/2. وينظر: جامع البيان، لابن جرير 255/7، وتهذيب اللغة، للأزهري 250/13.
(6) ينظر: علم الاستنباط من القرآن المفهوم والمنهج، لنايف الزهراني (ص:11).
(7) قواطع الأدلة 92/2.
(8) التفسير الكبير 160/10، وينظر: البحر المحيط في الأصول، للزركشي 488/4.
(9) إعلام الموقعين 397/1.
(10) البحر المحيط في أصول الفقه 30/7.
(11) ينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس 117/3، ولسان العرب، لابن منظور 166/10.
(12) جامع البيان 675/7.
(13) المرجع السابق 213/3. وينظر: 507/8، 465/24.
(14) ينظر: الصَّحاح، للجوهري 224/1، ومقاييس اللغة، لابن فارس 423/5.
(15) البرهان في علوم القرآن 35/1.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.23.2023.347
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (23) May 2023 العدد (23) مايو 2023

وهي نوعٌ من أنواع علوم القرآن[1]، يتَّصل بـ"مقاصد السور" من جهة أنَّ غالبَ وجوه المناسبة بين السور ترجع إلى الرَّبط بين مقاصد السور، قال البقاعي (ت:885): (ومقصودُ كلِّ سورةٍ هادٍ إلى تناسُبها)[2].
كما أنَّ من أنواع المناسبات: المناسبة بين اسمِ السورة ومقاصدها، وبين مطلَع السورة ومقاصدها. قال البقاعي (ت:885): (وهكذا اسم كل سورة مترجم عن مقصودها، لأن اسم كل شيء تلحظ المناسبة بينه وبين مسماه، عنوانه الدال بالإجمال على تفصيل ما فيه)[3]، وجعل السيوطي من مباحث كتابه: "قطف الأزهار في كشف الأسرار": (الرابع: مناسبة مطلع السورة للمقصد الذي سيقَت له)[4].

سادسًا: أسماء السور:
"الاسم" في اللغة من "السموّ" عند البصريّين، وهو العلوّ.
أو من "الوَسْم" عند الكوفيّين، وهو العلامة.
والاشتقاق الأوَّل أضبَط[5]، و "أسماءُ السور": معالمُ تعريفٍ وتمييزٍ لطائفةٍ من آيات القرآن الكريم. وهي من أنواع علوم القرآن المشهورة، واتصالها بـ"مقاصد السور" من جهة أثَر اسم السورة في معرفة مقاصدها عند من يرى ذلك، قال البقاعي (ت:885): (مَن عرفَ المرادَ مِن اسم السوَر عرفَ مقصودَها)[6]، وكذا أثرها في تقديم بعض المقاصد على بعض في الذِّكر والاهتمام، على ما سيأتي بيانُه بإذن الله.

المطلب الثَّاني: المصطلحات المقاربةُ لـ"مقاصد السور"

يُقاربُ مصطلح "مقاصد السور" في الاستعمال بعضُ العبارات، نحو:

1. **أغراضُ السورة**، كما في قول الرازي (ت:606) عن سورة مريم: (اعلم أنَّ الغرضَ من هذه السورة بيانُ التوحيد والنبوّة والحشر)[7]، وقد أكثرَ ابنُ عاشور (ت:1393) استعمالَها في ذلك المعنى، فقال عن سورة آل عمران: (الردُّ على النَّصارى من أهمِّ أغراضِ هذه السورة)[8]، وقال في أوائِل كثيرٍ من السور: (أغراضُ هذه السورة)[9].
وقريبٌ منه **"أهداف السورة"** عند بعض المعاصرين.[10]

2. **موضوعاتُ السورة**، وقريبٌ منه **"مضمون السورة"** أو **"مشتَمِلات السورة"** أو **"محتويات السورة"**، واستعملَها في هذه المعاني الفيروزابادي (ت:817)، فذكر اشتمال كتابِه على سبعةِ أشياءَ لكلِّ سورة، منها: (مقصودُ السورة وما هي مُتضَمِّنةٌ له)[11]، وقال في موضعٍ: (ومضمونُ السورة)[12]، وقال في آخر: (وأمَّا ما اشتملَت عليه السورة مُجمَلًا)[13]، ويقول ابنُ عاشور (ت:1393) في موضعٍ: (محتوياتُ هذه السورة)[1]، وفي

(1) ممّا أُفرد من التصنيف في "المناسبات بين السور": البرهان في تناسب سور القرآن، لابن الزبير الغرناطي (ت:708)، وتناسق الدرر في تناسب السور، للسيوطي (ت:911)، وجواهر البيان في تناسب سور القرآن، لأبي الفضل الغماري (ت:1413)، وكلُّها مطبوعة.
(2) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور 1/ 19. وينظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور 1/ 149. وجعلَ صاحبُ "علم المناسبات وأثره في تدبر القرآن الكريم" (ص:54) المناسبةَ بين مقصد السورتين المتجاورتين هي الأصل في باب المناسبات، وما سواها من أنواع المناسبات تَبَعٌ لها!.
(3) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور 1/ 209.
(4) تناسق الدرر في تناسب السور (ص:25). وينظر: قطف الأزهار في كشف الأسرار 1129/2.
(5) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات الأنباري 8/1، وشرح المفصَّل، لابن يَعيش 23/1.
(6) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور 1/ 149. وينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور 1/ 209.
(7) التفسير الكبير 541/21. وينظر: 780/30.
(8) التحرير والتنوير 172/3.
(9) ينظر: المرجع السابق 72/6، 123/7، 247/9، 78/11، 94/14.
(10) ينظر: وأهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم، لعبد الله شحاته (ص:13، 112، 119، 191، 366).
(11) بصائرُ ذوي التمييز 56/1.
(12) المرجع السابق 159/1.
(13) المرجع السابق 170/1.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.23.2023.347
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (23) May 2023 العدد (23) مايو 2023

آخرَ: (مُعظَم ما اشتملَت عليه السورة)[2].
ومثلُه التعبير بـ: **"سياقُ السورة"** على ما سبقَ بيانُه، ومن عباراتهم فيه قول ابن القيم (ت:751): (ثمّ في هذه الأمثالِ من الأسرارِ البديعةِ ما يُناسب سياقَ السورة)[3]، وقال ابنُ عاشور (ت:1393): (وهذا لا يُناسب سياقَ السورة، ويخالف كلام السلف من المفسرين وهم أعلم بالمقصود)[4]، وقال: (وهو ما يسمح به سياق السورة من الاعتبار بأحوال الأمم الماضية)[5].
وقريبٌ من هذا المصطلح: **"أفكار السورة"**، **"ملامح السورة"**، **"معالم السورة"**، عند بعض المعاصرين.[6]

3. **عمودُ السورة**، وقريبٌ منه **"مِحوَر السورة"** أو **"مَغزى السورة"** أو **"هدفُ السورة"**، أو **"نظام السورة"**، كما في قول ابن القيم (ت:751) عن سورة الكافرون: (مقصود السورة براءتُه ﷺ من دينهم ومعبودهم، هذا هو لُبُّها ومغزاها)[7]، وقال ابنُ عاشور (ت:1393) في موضعٍ: (هذه السورة تدور آيُها حولَ مِحوَرِ تحقيق الوحدانيَّة)[8]، وفي آخرَ: (معظمُ هذه السورةِ يدورُ حولَ مِحوَرِ تقريرِ هذه الأصول)[9]، وقد أَلَّفَ الفراهيُّ (ت:1349) كتابَه (دلائل النظام) في إثبات اشتمال القرآن على هذا المعنى "نظام السورة"، وهو عنده: "عمود السورة" الذي تتصلُ به جميعُ آياتِها[10].
وقريبٌ منه **"روح السورة"** أو **"الوحدة الموضوعيّة"** عند بعض المعاصرين.[11]

والغرضُ من ذِكرِ هذه المصطلحات المُقاربة للمقاصد: **التمييزُ في الحكم عليها بين حالتَي الاتّفاق والاختلاف**، وذلك مُقتضى الإنصاف المأمور به شرعًا، كما أنَّ الجمعَ بين المُتَّفقات والتفريقَ بين المُختلفات ممّا تقتضيه بداهةُ العقول، بخلافِ من أعطى تلك الألفاظ المتباينة منها والمتقاربة حُكمَ المقاصد جُملةً واحدة، فعمَّم وأجملَ في مقام يجبُ فيه التخصيصُ والتفصيل، ولم يُعطِ كلَّ لفظٍ منها ما يجبُ له من الحكم بحسب معناه؛ فإنَّ الأحكامَ تبعٌ للمعاني، فإذا اختلفَت المعاني اختلفَت الأحكام، وقد تتقارَب المعاني في أحكامِها وقد تتباعد بحسب أحوالِها، ولا يصحُّ حملُ جميعِ المعاني المختلفةِ على حُكمٍ واحد.
فالصَّواب إذًا في هذا الباب **النَّظر في مُرادِ المصنِّف في كلِّ مصطلح منها**؛ فإذا أوردَها في معنى المقاصد أخذَت جميعَ الأحكام الآتية المتقرِّرة لهذا المصطلح، وإن أرادَ بها ما هو أوسعُ من معنى المقاصد أو أضيق نُظرَ فيها بحسبِ ما أُوردَت فيه، وأُخذَت من الحكم ما تقتضيه، بلا شرط الموافقة مع أحكام المقاصد.

المبحثُ الثَّاني
أصولُ البناء والمنهَج

يتضمَّن هذا المبحثُ تحقيقًا لمسائلَ يتبيّن بها المنهج الأسلم، والبناء الصَّحيح لجوانب هذا العلم من علوم القرآن، وكلُّ مسألةٍ منها توصلُ إلى ما بعدها في تسلسلٍ منطقيٍّ يعين على حصر المسائل، وتسهيلِ البيان عنها بحول الله.

أوَّلًا: ما سبيلُ معرفة "مقاصد السور"؟

سبيلُ معرفةِ المعاني المُرادَة من السور: "مقاصدها". لا يخرجُ عن أحدِ طريقَين:

---

(1) التحرير والتنوير 203/1.
(2) المرجع السابق 94/14. وينظر: 72/6، 111/16.
(3) بدائع التفسير 171/3.
(4) التحرير والتنوير 185/26.
(5) المرجع السابق 202/29. وينظر: 282/4، 227/17.
(6) ينظر: أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم، لعبد الله شحاته (ص:64، 222، 319، 325).
(7) بدائع التفسير 378/3.
(8) التحرير والتنوير 6/18.
(9) المرجع السابق 79/11. وينظر: 8/8. ومثله في: أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم، لعبد الله شحاته (ص:4، 169، 256).
(10) دلائل النظام (ص:16، 20، 36، 77).
(11) ينظر: أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم، لعبد الله شحاته (ص:255، 272، 342)، ودراسات في علوم القرآن الكريم، لفهد الرومي (ص:103)، والمحرر في علوم القرآن، لمساعد الطيار (ص:209).

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.23.2023.347
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (23) May 2023 العدد (23) مايو 2023

أوَّلُهما: أن يأتي الوحيُ بتعيين تلك المقاصد، ومن المعلوم قَطعًا انتفاءُ هذا الطَريقِ وعدمُ حصولِه، فإنّا لا نجِدُ في كتابِ الله ولا في سُنَّةِ رسولِه ﷺ دليلًا على تعيينِ شيءٍ من تلك المقاصد، وأنَّ المعنى المرادَ من سورةِ كذا هو كذا وكذا، ولو وُجِدَ شيءٌ من ذلك لأبانَه العلماءُ، ولبَنَوا عليه أصولًا، واستخرجوا منه وعلومًا.

ثانيهما: تعرُّفُ مقاصدِ السور من خلالِ معاني آياتِها وما أرادَه الله منها، فيكونُ **كلُّ معنًى وردَ فيها مقصدًا من مقاصدِها**، وهذا هو السَّبيلُ الوحيدُ لتحصيلِ تلك المقاصد، ولا سبيلَ غيرُه، ولم نجد أحدًا من العلماءِ ممَّن ذكرَ شيئًا عن مقاصد السور سلكَ سواه؛ إذ هما في الحقيقة شيء واحد متصل، **فالآية جزءٌ والسورة كلّ**، ومن ثم فلا يمكن الوصول إلى المراد من السورة إلا بمعرفة المراد من الآية.

وقد أشارَ أبو جعفر ابن الزبير (ت:708) إلى تناسُل "مقاصد السور" من "مقاصد الآي"، فقال عن سورتَي "سبأ" و "فاطر": (وما انجَرَّ في السُّورتَين ممَّا ظاهِرُه الخروجُ عن هذَين الغرَضَين فمُلتَحِم، ومُستَدعًى بحُكم الانجِرارِ، وبحسَب مقاصِد الآي)[1].

وقد نصَّ البقاعي (ت:885) على هذا السبيل فقال عن "علم مقاصد السور": (موضوعُه: آياتُ السور، كلُّ سورةٍ على حِيالِها)[2]، فلا تُعرفُ من غير ذلك الطريق، وعرَّفَ هذا العلم بأنَّه: (معرفةُ تفسير كلِّ سورةٍ إجمالًا)[3]، فالمقاصدُ إنَّما تؤخذُ من التفسير، وأبانَ أحسنَ بيانٍ فقال: (ويُعرفُ مقصودُ السورةِ بالإحاطة بتفسيرِها)[4].

كما وضعَ البغوي (ت:510) قبلَه أصلًا تُتعرَّفُ منه مقاصدُ القرآن، ويُمكنُ تنزيلُه على مقاصد السور منه، فقال عن القرآن: (أمرَ فيه وزَجَر، وبشَّرَ وأنذَر، وذكرَ المواعظَ ليُتذَكَّر، وقَصَّ عن أحوال الماضين ليُعتبَر، وضربَ فيه الأمثالَ ليُتدبَّر، ودَلَّ على آياتِ التوحيد ليُتفَكَّر، ولا حصولَ لهذه المقاصدِ فيه إلا بدراية تفسيرِه وأعلامِه، ومعرفةِ أسبابِ نزولِه وأحكامِه، والوقوفِ على ناسِخِه ومَنسوخِه وخاصِّه وعامِّه)[5].

وممّا يدلُّ على أنَّ **المقصدَ هو: المعنى المرادُ، وهو: التفسيرُ**. تتابُعُ المفسِّرين على استعمال كلمة "المقصد" للدلالة على "التفسير"، فيقولون: "مقصد الآية"، ومرادهم: معناها وتفسيرُها. كما تراه عند ابن جرير (ت:310)، السمعاني (ت:489)، وابن عطية (ت:542)، والرازي (ت:606)، والقرطبي (ت:671)، والغرناطي (ت:708)، وابن جُزيّ (ت:741)، وأبو حيَّان (ت:745)، والثعالبي (ت:875)، والبقاعي (ت:885)، والعُليمي (ت:928)، وابن عاشور (ت:1393)[6]، وألَّفَ صِدِّيق حسن خان القِنَّوجي (ت:1307) تفسيرَه وسَمَّاه: "فتحَ البيانِ في مقاصِدِ القرآن".

وفيما يأتي تعريفٌ بطُرقِ معرفةِ معاني الآياتِ القرآنيَّة، وما الذي من خِلالِه منها تتحدَّدُ "مقاصد السور" التي تضَمَّنَتها.

ثانيًا: ما مراتب معاني الآياتِ القرآنيَّة؟

هاهنا مرتبتان من المعاني سبقَ التَّعريفُ بهما، ولا تخرُجُ معاني القرآنِ الكريمِ عنهما:

الأولى: المعنى المراد من الآية، وهو المعنى الظاهر الذي يتوقف فهم القرآن عليه. وبيانُ هذا المعنى هو "**التفسير**"، والمبيّن له هو "المفسِّر".

الثانية: المعاني المترتبة على المعنى المراد، وهي المعاني التابعةُ للمعنى الظاهر، والمتصلةُ به بنوع اتِّصال. واستخراجُ هذه المعاني هو "**الاستنباط**"، والمبيّن لها هو "المُستنبِط"، والصّلةُ بين المعنيين هي "أدواتُ الاستنباط".

وبهذا يتبيّنُ الفرقُ بين التفسيرِ والاستنباطِ، وتتمايزُ حدودُ كلِّ علمٍ منهما، قال الرازي (ت:606): (والاستنباط منه

---

(1) البرهان في تناسب سور القرآن (ص:153).
(2) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور 1/ 155.
(3) المرجع السابق.
(4) دلالة البرهان القويم على تناسب آي القرآن العظيم 72/1.
(5) معالم التنزيل 33/1. وينظر: التحرير والتنوير 42/1.
(6) ينظر: جامع البيان 438/1، 406/2، 475/5، 547، تفسير السمعاني 468/2، والمحرر الوجيز 65/2، 555، 414/3، 542/4، والتفسير الكبير 22/31، والجامع لأحكام القرآن 246/5، 167/12، وملاك التأويل 99/1، 136، والتسهيل لعلوم التنزيل 21/2، 186، 436، والبحر المحيط 286/2، والجواهر الحسان في تفسير القرآن 452/1، 511/2، 123/3، وفتح الرحمن في تفسير القرآن 333/6، ونظم الدرر 76/7، والتحرير والتنوير 645/1، 683، 701.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.23.2023.347
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (23) May 2023 العدد (23) مايو 2023

لا يمكنُ إلا مع الإحاطةِ بمعناه)[1]، وقال القرطبي (ت:671): (والنقلُ والسماعُ لا بدَّ منه في ظاهرِ التفسيرِ أولًا؛ ليتَّقِي به مواضعَ الغلَط، ثم بعد ذلك يتَّسعُ الفهم والاستنباط، ولا مطمعَ في الوصولِ إلى الباطنِ قبلَ إحكامِ الظَّاهر)[2]، فالتفسيرُ شرطٌ للاستنباطِ، ولا يُطمَعُ في الوصولِ إلى الاستنباطِ إلا به، ومدارُ التفسيرِ على: المعنى المُراد. ومدارُ الاستنباطِ على: ما وراء ذلك.

ويتبيَّن بذلك أيضًا أنَّ **طريقَ معرفةِ المعنى المُرادِ من الآيةِ الموصلِ إلى معرفةِ مقاصدِ السور هو: التفسير وحدَه**. ولا علاقةَ للاستنباطِ بتعيينِ المعنى المُرادِ من الآية، ومن ثَمَّ فلا علاقةَ له بمقاصدِ السور. وبهذا التَّقريرِ تتوضَّحُ بعض مواطن الخللِ في النظرِ إلى مقاصد السور، كما في قول بعضِهم: (ويُمكنُ استنباطُ "الوحدة الموضوعيَّة" أو ما كان يُسمِّيه بعضُ العلماء "مقصد السورة" من خلال النَّظر في ...)[3]، فجعلَ "الاستنباط" طريقَ تحديد مقصدَ السورة، وفي ذلك خلطٌ بين العلوم، وإدخالُ علمٍ على علم، وإزالة المعاني المرادة "التفسير" عن منزلتِها، ووضعُ المعاني المُستَخرجَة "الاستنباط" في غير موضِعِها، وسيأتي زيادةُ بيانٍ لأثر ذلك على المعاني في مسألةٍ تاليةٍ بإذن الله.

ثالثًا: هل يمكن تحديدُ "مقاصد السور" بغير طريق "التفسير" لآياتِها؟

أبانَت المسائلُ السابقةُ ما بين السورة والآية من تلازم، وأنَّه لا سورةَ بلا آية، ولا آيةَ بلا سورة، وأنَّ مجموعَ الآيات يكوِّن السورة، كما أنَّ مجموعَ مقاصد الآيات يكوِّن مقاصد السورة. وحيثُ إنَّه لا موصلَ لمقاصد الآيات غيرَ التفسير، فكذلك لا موصلَ لمقاصد السورة غيرَ التفسير.

ومن ثَمَّ فكلُّ ما ورد في التحذير من الكلام في "التفسير" بغير علم، ينطبق تمامًا على الكلام في "المقاصد" بغير علم، فلا يجوز الكلام في المقاصد إلا بدليل، قال ﷺ: (من قال في القرآنِ بغير عِلم فليَتَبوَّأ مَقعَده من النار)[4]، ولا يجوز الكلام فيها بالظنِّ والهوى، قال ﷺ: (من قال في القرآنِ برأيه فأصابَ فقد أخطأَ)[5].

بل **الكلام في مقاصد السور بلا علمٍ أشدُّ إثمًا من الكلام في مقاصد الآيات بلا علم**؛ لأنَّه حُكمٌ على مجموعِ الآيات كلِّها.

والخَطأُ في تفسير الآية بالرَّأي بلا دليلٍ – على ما فيه من الوَعيد - أيسرُ خَطرًا من الخطأِ في تعيين مقاصد السورة بالرَّأي بلا دليلٍ، أو بدليلٍ غير معتبَر؛ لأنَّ الآيةَ جُزءٌ من السورة، والخطأُ في الجُزءِ أيسرُ من الخطأِ في الكُلِّ.

فتحقَّقَ بذلك أنْ لا أثرَ لأيِّ شيءٍ خارج الآية في تحديد مقاصد السورة، **وكلُّ ما أضيفَ من طرقٍ لتحديد مقاصد السورة غيرَ التفسير لا أثرَ له على الحقيقة في ذلك، ولا تصحُّ إضافته**، ومن ذلك إضافة "اسم السورة" كما في قول البقاعي (ت:885): (مَن عرفَ المرادَ مِن اسم السوَر عرفَ مقصودَها)[6]، وإضافة "المكي والمدني" كما في في قول عبد المتعال الصَّعيدي (ت:1386): (لا بُدَّ في معرفة غرَضِ كلِّ سورة من معرفة تاريخ نزولِها ومكانِه مِن مكَّة أو المدينة)[7]، وأضاف مساعد الطيار وجوهًا تتحدَّد بها مقاصد السورة مع نوعٍ من التفسير، فقال: (ويُمكنُ استنباطُ "الوحدة الموضوعيَّة" أو ما كان يُسمِّيه بعضُ العلماء "مقصد السورة" من خلال النَّظر في: اسم السورة، موضوعات السورة، ملابسات السورة، تفسيرُ السورة الإجماليّ)[8]، وعدَّد محمد الربيعة في: (طرق الكَشف عن مقاصد السور)[9] إحدى عشر طريقًا، منها: الفهم الصَّحيح لحدِّ المقصد وضابطه، وتدبر الآيات،

(1) التفسير الكبير 251/1.
(2) الجامع لأحكام القرآن 59/1.
(3) المحرر في علوم القرآن، لمساعد الطيار (ص:209).
(4) أخرجه أبو داود في سننه برواية ابن العبد كما في تحفة الأشراف 423/4، والترمذي في جامعه 199/5 (2950)، وأحمد في مسنده 496/3 (2069)، والنسائي في الكبرى 285/7 (8030)، وغيرُهم. وقال الترمذي: (حسن صحيح)، وحَسَّنَه البغويّ في شرح السنة 257/1، وصَحَّحَه ابن القَطَّان في بيان الوهم والإيهام 253/5.
(5) أخرجه أبو داود في سننه 241/4 (3652)، والترمذي في جامعه (ص:663) (2952) ط/دار السلام، والنسائي في الكبرى 286/7 (8032)، وغيرهم. من طريق سهيل بن أبي حَزم القُطَعي. وسنده ضعيف، قال الترمذي (ت:279): (غريبٌ). وينظر: علل الحديث، لابن أبي حاتم 618/4، وشعب الإيمان، للبيهقي 540/3.
(6) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور 1/ 149. وينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور 1/ 209.
(7) النَّظم الفنِّي في القرآن (ص:31).
(8) المحرر في علوم القرآن (ص:209).
(9) علم مقاصد السور (ص:47).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.23.2023.347
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (23) May 2023
العدد (23) مايو 2023

وإخلاص النيَّة في طلبه، ومعرفة أحوال نزول السورة وخصائصها وفضائلها، واسم السورة، وفاتحتها وخاتمتها، وغير ذلك[1]. واستوعَب كلَّ ذلك وزادَ عليه أضعافَه عبد المحسن المطيري في "علم مقاصد السور وأثره في تدبر تدبر القرآن"[2].

وكلُّ ذلك لا مدخلَ له في تعيين المقاصد ما خلا التفسير، وإنَّما حملَهم عليه اختلالُ مفهوم المقاصد، وما تُبنى عليه. على أنَّ لبعض ما ذُكر أثرٌ في ترتيب المقاصد في الأهميَّة أو الذِّكر، وستأتي الإشارة إليه على التفصيل إن شاء الله.

وممَّا يحسُن ذكره هنا ما قرَّره الزَّركشي (ت:794) في "أسماء السور" حيث قال: (ينبغي النَّظرُ في وجه اختصاص كلِّ سورةٍ بما سُمِيَت به، ولا شكَّ أنَّ العرب تراعي في الكثير من المُسمَّيات أخذُ أسمائِها مِن نادرٍ أو مستغربٍ يكون في الشيء، مِن خَلقٍ أو صفةٍ تخُصُّه، أو تكون معه أحكم أو أكثر أو أسبق لإدراك الرَّائي للمُسمَّى، ويُسمون الجملةَ مِن الكلام أو القصيدةَ الطويلة بما هو أشهر فيها، وعلى ذلك جَرَت أسماءُ سورِ الكتاب العزيز؛ كتسميةِ سورة البقرة بهذا الاسم لقرينةِ ذكرِ قصة البقرة المذكورة فيها، وعجيبِ الحكمة فيها، وسُمِيَت سورة النساء بهذا الاسم لما تردَّد فيها مِن كثيرٍ من أحكام النساء، وتَسميةُ سورة الأنعام لما وردَ فيها مِن تفصيلِ أحوالها، وإن كان قد وردَ لفظُ الأنعام في غيرها، إلا أنَّ التفصيلَ الواردَ في قوله تعالى: (ۋ ۋ ى ى)[الأنعام: 142] إلى قوله: (گ گ گ)[الأنعام: 150] لم يَرِد في غيرها)(3)، فلا أثرَ للمقاصد في تحديد اسم السورة، بل ذلك جارٍ على عادات العرب في مثل ذلك، وأكَّده بقوله بعد ذلك: (واعلم أنَّ تسميةَ سائرَ سورِ القرآن يَجري فيها مِن رَعْيِ التسمية ما ذكرنا)(4).

رابعًا: هل تتعدَّدُ مقاصدُ السور؟

تقرَّرَ فيما سبقَ: أنَّ السَّبيلَ الوحيدَ لمعرفةِ "مقاصد السور" هو: معاني آياتِها وما أراده الله منها. ومن ثَمَّ فإنَّ **عددَ مقاصدِ السور متوقِّفٌ على عددِ معاني آياتِ السورة**؛ إذْ كلُّ معنًى فيها مقصودٌ بذاتِه، ولا يجوزُ إخراجُه من مقاصد السورة.

والمقصود بالمعاني هنا: المعاني التَّامَّةِ بعد التَّركيب، فإنَّ المعاني في التفسير على نوعين[5]:

1. المعاني المُفردَة. وهي معاني اللفظةِ الواحدة من ألفاظ القرآن، كمعنى "الصَّمَد" في قوله تعالى: (پ پ)[الإخلاص: 2]: السَّيِّد الذي انتهى في سؤدَدِه.[6]
2. المعاني المُركَّبَة. وهي معاني المفردات بعد تركيبها في الجُمل، ونظمِها في الأساليب، كقوله تعالى: (ٻ ٻ ٻ پ)[العصر: 2]، فمعنى المفردة فيها: "خُسْر": نَقْص وهلاك. والمعنى بعد التركيب: إنَّ بني آدمَ لفي نقصٍ وهلاكٍ مؤكَّدٍ. واستُفيدَ "التأكيدُ" من دلالاتِ: إنَّ، والقسم.[7]

وعبارة البقاعي (ت:885) عن "علم المقاصد" بأنَّه: (معرفةُ تفسير كلِّ سورةٍ إجمالًا)[8]، تفيد إخراجَ المعاني المفردة.

وهذا **من أهمِّ الأصولِ التي يُبنى عليها الكلامُ في "مقاصد السور"**، ومن لم يعتَبر ذلك يقعُ في خللٍ كبيرٍ بالتزامِه ذكرَ مقصَدٍ واحدٍ فقط لكلِّ سورةٍ في القرآن؛ لما في ذلك من تضييعٍ أكثرِ مقاصد السور، فإنَّا لا نجدُ سورةً اشتملَت على معنًى مُرادٍ واحدٍ فقط، بل جميعُ سور القرآن مشتملةٌ على أكثرَ من معنًى في أكثر من آية، ومن ثَمَّ فعملُه هذا في حقيقتِه تضييعٌ لمقاصدِ السور لا جمعًا لها، فكما أنَّ "الآيةَ والآيتَين والثَّلاث" مِن كلام الله، فكذلك مجموعُ الآيات "السورة" مِن كلام الله، فلا يجوزُ تَضييعُ شيءٍ من معانيها.

وممّا يدلُّك على صوابِ هذا التقرير: أنَّ العلماءَ السابقين الذين عُنوا بذكر مقاصد السور في تفاسيرهم أو مصنَّفاتِهم

(1) المرجع السابق (ص:47-58)، ولا يخفى ما في بعض ما ذكر من الانفصال التامِّ بينه وبين المقاصد.
(2) (ص:44-59).
(3) البرهان في علوم القرآن 270/1.
(4) المرجع السابق 271/1.
(5) ينظر: مقدمة جامع التفاسير (ص:28)، والبرهان في علوم القرآن، للزركشي 173/2.
(6) ينظر: جامع البيان، لابن جرير 736/24.
(7) ينظر: المرجع السابق 612/24، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي 180/20.
(8) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور 1/ 155.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.23.2023.347
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (23) May 2023 العدد (23) مايو 2023

لم يلتزموا ذكرَ مقصدٍ واحدٍ فقط لكلِّ سورة[1]، كما لم يلتزموا الإحاطةَ بجميعِ مقاصدِ كلِّ سورة، خاصَّةً في السور الطِّوال؛ لكثرةِ ما فيها من المقاصد، واكتفَوا عن ذلك بذكرِ بعضِ المقاصد دون جميعِها.

ومن نصوصِهم في ذلك: قول الفيروزابادي (ت:817) في سورة البقرة: (وعلى الإجمالِ مقصودُ هذه السورة ..) وذكرَ عددًا من مقاصدِها، ثمَّ قال: (هذا مُعظَمُ مقاصدِ هذه السورة الكريمة)[2]، فنصَّ على الاجتزاءِ دون الاستيعاب، وكذا قوله في سورة النحل: (مُعظَمُ ما اشتملَت عليه السورة)[3]، وفي الإسراء: (مقصودُ السورةِ ومُعظَم ما اشتملَت عليه)[4]، وفي مريم: (مقصودُ السورةِ ومُعظَم المُراد منها على سبيل الإجمال)[5].

ومن عباراتِ ابنِ عاشور (ت:1393) في مثل ذلك قوله: (مُعظَم ما اشتملَت عليه السورة)[6]، وقوله: (معظمُ هذه السورةِ يدورُ حولَ ..)[7]، وقال: (وتدورُ مقاصدُ هذه السورةِ على مِحوَرِ مقاصد منها)[8]، وقال: (مِن مقاصدِ هذه هذه السورة)[9]، فالاجتزاءُ بالبعضِ دون الاستيعاب ظاهرٌ من عباراته في هذا الباب.

وهو ما ينبغي أن يُحملَ عليه قولُه في مقدمة تفسيره: (السورة قطعةٌ من القرآن مُعيَّنَة بمبدأٍ ونهاية لا يتغيّران، مُسمَّاة باسمٍ مخصوص، تشتملُ على ثلاث آياتٍ فأكثر، في غرَضٍ تامٍّ ترتكزُ عليه معاني آياتِ تلك السورة، ناشئٍ عن أسبابِ النزول، أو عن مقتضياتِ ما تشتملُ عليه من المعاني المتناسبة)[10]، فالغرضُ التَّامُّ يحتملُ أن يراد به غرضٌ واحد باعتبار إفراد اللفظ، ويحتملُ أن يراد عدةَ أغراضٍ باعتبار الجنس، والمعنى الثاني أرجح؛ لدلالة تصرُّفه في جميع تفسيره، ولقوله في آخر كلامه: (ناشئٍ عن أسبابِ النزول، أو عن مقتضياتِ ما تشتملُ عليه من المعاني المتناسبة) فالغرضُ تابعٌ لتلك المقتضيات التي قد تتعدّد فتتعدَّد معها الأغراض.

وقد نصَّ على هذا التوجيه بقوله في موضعٍ آخر: (والسورةُ قطعةٌ من القرآن معيَّنة، متميّزة عن غيرها من أمثالها بمبدأٍ ونهاية، تشتمل على ثلاث آيات فأكثر، في غرض تامٍّ أو عدَّةِ أغراض)[11].

ولم أجد من نصَّ على خلافِ هذا الأصل غيرَ البقاعي (ت:885)، حيث قال: (كل سورة لها مقصد واحد يُدار عليه أوَّلها وآخرها، ويُستدل عليه فيها)[12]، وكذا عبدُ الحميد الفراهي (ت:1349)، فقال: (النِّظام هو الذي يُعطي السورة وحدانيَّتها التي بها صارَت سورةً كاملةً مستقلَّةً بنفسها، ذات عمودٍ تجري إليه أجزاؤها)[13]، وقال: (في السورة الواحدة نظامٌ واحد، وهو أمرٌ جامعٌ خاص)[14]، وتبعهما عامَّةُ المعاصرين.[15]

وهذا الرَّأيُ مُجانبٌ للصَّواب كما تبيَّن؛ فإنَّ جميعَ مقاصد السورة واجبةُ الاعتبار، وفي أخذ أحدِها وترك باقيها تحكُّمٌ بلا دليل، وتضييعٌ للمقاصد، وتفريطٌ في المعاني، وإخلالٌ بواجبِ المفسِّر في حِفظِها وعدمِ هُجرانِ شيءٍ

---

(1) تتبَّعتُ جميعَ ما ذكرَه الفيروزابادي (ت:817) من مقاصد السور في كتابه "بصائرِ ذوي التمييز" سورةً سورة، ووجدتُه لم يذكر مقصدًا واحدًا فقط في أيّ سورة من السور. وكذلك فعل ابنُ عاشور (ت:1393) في تفسيره، وينظر: أغراض السور في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور، لمحمد الحمد.

(2) بصائرُ ذوي التمييز 134/1.

(3) المرجع السابق 278/1.

(4) المرجع السابق 288/1.

(5) المرجع السابق 305/1. وينظر: 311/1، 329، 334، 340. ومرادُه بقوله: (مقصود السورة) العنوان لما سيذكُره من من مقاصد، وليس الإفراد، كما في 238/1، 262، 268، 272.

(6) التحرير والتنوير 94/14.

(7) المرجع السابق 79/11.

(8) المرجع السابق 8/8.

(9) المرجع السابق 198/12. وينظر: 72/6، 111/16.

(10) المرجع السابق 162/1.

(11) المرجع السابق 336/1.

(12) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور 1/ 149.

(13) دلائل النظام (ص:76).

(14) المرجع السابق.

(15) ينظر مثلًا: النَّظم الفنِّي في القرآن، لعبد المتعال الصعيدي (ص:4)، وأهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم، لعبد الله شحاته (ص:22، 112، 169)، والأصلان في علوم القرآن، لمحمد القيعي (ص:238)، ودراسات في علوم القرآن، لفهد الرومي (ص:103)، والمحرر في علوم القرآن، لمساعد الطيار (ص:209)، وخلاصة النظر في مقاصد السور، لمحمد الربيعة (ص:5)، وعلم مقاصد السور، له أيضًا (ص:9)، وعلم مقاصد السور وأثره في تدبر القرآن، لعبد المحسن المطيري (ص:31، 45).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.23.2023.347
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (23) May 2023 العدد (23) مايو 2023

منها.

وهذا في مَن يرى المقاصدَ من باب "التفسير"، أمَّا من يراها من باب "الاستنباط" فإنَّه يُضيفُ إلى ذلك إدخالَ عِلمٍ على علمٍ، والخلطَ بين مراتبِ المعاني، ممَّا يُفسدها جميعَها حيثما وُضِعَت.

وقد تعقَّبَ عبدُ الرحمن المُعلِّمي (ت:1386) عبدَ الحميد الفراهي (ت:1349) في ذكره لعمود سورة "الفيل"[1]، وخرجَ من ذكرِ المعنى الواحد عنده إلى تعداد جُملةٍ من المعاني، مع عزوِ بعضها إلى قائليها من المفسرين، ثمَّ لخَّصَ ذلك وقال: (فقد اتَّضح بما قدَّمناه أنَّ عمودَ السورة هو تهديدُ العُصاة الذين ألهاهم التَّكاثر عن الآخرة، ولم يعتبروا بأيَّام الله تعالى في العُصور، فلم يؤمنوا، بل تشاغلوا بهَمز النَّاس ولَمزِهم، وجَمعِ المال وتعديده، وخاصَّة أهلُ مكَّة الذين كان ذَنبُهم شَبيهًا بذَنب أصحاب الفيل، وأشدَّ منه كما مَرَّ، واتَّصلَ بهذا التَّهديد الامتنان على أهل مكة كما علمت، فبالتَّهديد ارتبطَت السورة بما قبلَها، وبالامتنان ارتبطَت بما بعدها)[2]، ثمَّ قال: (فالسورة فيها وعد، أو قل: تسليةٌ للنبي ﷺ، وتهديدٌ للمسرفين، ولا سيَّما أهلُ مكة، وامتنانٌ على أهلِ مكة، ولا تنافي بين هذه المعاني، فلا ضَرورةَ إلى قَصرِ السورة على واحدٍ منها)[3].

وقد لاحَ لي أنَّ **عامَّة من يتكلَّم عن "مناسبات السور" ينحو إلى الاقتصار على مقصدٍ واحد للسورة لا غَير، وإلى استخراجِه استنباطًا لا تفسيرًا**؛ ليَستقيمَ له الرَّبطُ بين مناسبات السور مع بعضِها أو مع آيِها أو فواتِحها أو خواتِمها، فإنَّه لو اعتبَر مقاصدَ الآيات هي نفسها مقاصد السور لما استقامَ له الرَّبطُ بين الآية ونفسِها، فإنَّ ذلك لا معنى له، كما لن يستقيمَ له الرَّبطُ بين غالب أسماء السور وجميع مقاصدها، إلا أن يَتَكلَّف.

يُقوِّي ذلك قولُ البقاعي (ت:885): (ومقصودُ كلِّ سورةٍ هادٍ إلى تناسُبها)[4]، وقوله: (وتتوقف الإجادة فيه -أي علم المناسبة- على معرفة مقصود السورة المطلوب ذلك فيها)[5]، وقال: (مَن عرفَ المراد مِن اسم السوَرِ عرفَ مقصودَها، ومَن حقَّق المقصودَ مِنها عرفَ تناسبَ آيِها وقَصصِها وجميع أجزائها)[6]، فالمقصدُ سببٌ إلى المناسبة، والإجادة فيها متوقِّفةٌ عليه، ويحقِّقُ ذلك عندك أنَّ جميعَ مصنَّفاته في هذا الباب:

1. "نظم الدرر في تناسب الآي والسور". وموضوعه: (المناسبات بين السور والآيات، بل الجمل والكلمات)[7] كما عرَّفه به مؤلفه.
2. "مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور"، وقال عنه: (ويصلحُ أن يُسمى: "المقصد الأسمى في مطابقة اسمِ كلِّ سورةٍ للمُسمَّى")[8].
3. "دلالة البرهان القويم على تناسب آي القرآن العظيم".

هي في "علم المناسبات" على الحقيقة، وإنَّما المقاصدُ موطِّئَةٌ لها. وكذلك كان الحالُ عند الرازي (ت:606) قبلَه، وهو أوَّلُ مَن أظهر "علم المناسبات" واعتنى بها في تفسيره عند كثيرٍ ممَّن كتب فيها[9]، فإنَّ المواضع القليلة القليلة في تفسيره التي تعرَّضَ فيها لـ"مقاصد السور" كانت في سياق تحقيقِ مناسبةٍ ما وتقريرِها[10].

ومثلهما الفراهي (ت:1349) وقد صرَّح في تفسيره "نظام القرآن" فقال: (فالتمَستُ معنى الآيات من أخواتِها، وكذلك استنبطتُ نظامَ السورة من أعماقِها)[11].

خامسًا: هل يصحُّ اعتبارُ السياقِ مقصدًا للسورة؟

---

(1) ينظر: نظام القرآن وتأويل الفرقان بالفرقان، للفراهي (ص:425).
(2) رسالة في التعقيب على تفسير سورة الفيل للمعلم عبد الحميد الفراهي (ص:116).
(3) المرجع السابق (ص:118)، وختم آخر الفصل (ص:120) ملخصًا رأيه: أنَّ عمودَ السورة هو: التهديدُ أصالةً، والامتنانُ تبعًا.
(4) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور 1/ 19. وينظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور 1/ 149.
(5) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور 1/ 142.
(6) المرجع السابق 1/ 149.
(7) المرجع السابق 1/ 101.
(8) المرجع السابق 1/ 98.
(9) ينظر: التفسير الكبير 106/7، وعلم المناسبات في السور والآيات، لمحمد بازمول (ص:24)، والمناسبات القرآنية عند عند الإمام الرازي في تفسيره، لرأفت المصري (ص:157).
(10) ينظر مثلًا: التفسير الكبير 541/21.
(11) (ص:15).

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.23.2023.347
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (23) May 2023 العدد (23) مايو 2023

تقدَّمَ بيانُ حقيقةِ السياق، وأنَّه الموضوع الذي تتَّصلُ الآياتُ في البيانِ عنه. فهو في حقيقتِه: معنًى عامٌّ جامعٌ للمعاني التفصيليَّةِ لجُملَةٍ من الآيات. فآياتُ سورة "البقرة" مثلًا من (30-39) في سياقٍ واحدٍ هو: تكريمُ آدمَ عليه السلام، وما جرى له في الجنَّة، وإهباطِه إلى الأرض. ولكنَّ معاني تلك الآياتِ العشرةِ أكثر بكثيرٍ من عنوان سياقِها. وكذا سياقُ أحكامِ الصِّيام من (183-187)، وأحكامُ الحجّ من (189-203) وغيرِها، فإنَّ معانيَ كلِّ سياقٍ منها عديدة.
فسياقُ الآياتِ ليس هو تفسيرُها، وإنَّما هو مدخلٌ لتفسيرِها، ودليلٌ على معانيها التفصيليَّة، ووصفٌ عامٌّ للموضوعِ الذي سيقَت فيه. ومن ثمَّ **فلا يصحُّ أن تكونَ سياقاتُ السورةِ مقاصِد لها**؛ لأنَّها معنىً آخرَ غيرَ معاني آياتِها، وإن اتَّصلَت بمعاني آياتها بنوعِ اتِّصال.
وفي صنيعِ الفيروزابادي (ت:817) دلالةٌ ظاهرةٌ على ذلك، فإنَّه كان ينصُّ على معاني الآيات في مقاصدِ السورة ولو كان سياقُها واحدًا، كما في سورة "الكوثر"، حيث قال: (معظمُ مقصودِ السّورة: بيانُ المِنَّة على سيِّد المرسلين، وأمرُه بالصَّلاة والقُرْبان، وإخبارُه بإهلاكِ أعدائِه أهلِ الخَيبَة والخذلان)[1]، وفعلَ مثلَ ذلك في سورة "العصر"، فقال: (مقصودُ السّورة: بيانُ خسرانِ الكفَّارِ والفجّار، وذكرُ سعادةِ المؤمنين الأبرار، وشرحُ حالِ المسلمِ الشَّكورِ الصبَّار)[2]، وكذلك فعل ابنُ عاشور (ت:1393) في كلا السورتَين[3]، وسارَ على ذلك الصَّنيعِ في غيرِهما.
والحالةُ الوحيدةُ التي يصحُّ فيها اعتبارُ السياقِ مقصدًا للسورة هي: حالُ تفصيلنا للسياقِ بذكرِ جميعِ معاني آياتِه فيه. فيصحُّ في هذه الحالةِ اعتبارُه مقصدًا للسورة؛ لاشتمالِه على "جميعِ معاني آياتِها"، وذلك هو الشَرط في بابِ المقاصد على ما تقرَّر. فلو قُلنا مثلًا: سياقُ سورة العصرِ هو: (بيانُ خسرانِ الكفَّارِ والفجّار، وذكرُ سعادةِ المؤمنين الأبرار، وشرحُ حالِ المسلمِ الشَّكورِ الصبَّار)[4] لصحَّ أن يُقالَ: إنَّ سياقَ سورةِ العصرِ هو نفسُه مقصدها.
أمَّا إذا قصَّرَ التعريفُ بالسياقِ عن استيعابِ جميعِ معاني آياتِه فلا يصحُّ عَدُّه مقصدًا للسورة، كما لو قيل: سياقُ سورة العصر هو: (بيانُ خسرانِ الكفَّارِ والفجّار، وذكرُ سعادةِ المؤمنين الأبرار)[5] فقط، فهذا مقبولٌ في بابِ السياق؛ لاشتمالِه على موضوعِ الآياتِ جُملَةً، لكنَّه لا يصحُّ في بابِ المقاصد لنقصِه عن استيعابِ جميعِ المعاني المقصودة في آياتِ السورة.

سادسًا: هل يمكنُ الاجتزاءُ ببعضِ المقاصدِ عن بعض؟
كلُّ معنًى واردٍ في السورةِ مقصودٌ فيها، فلا يصحُّ تركُه وعدمُ ذِكره كما تقرَّرَ سابقًا، كما لا يصحُّ إهمالُه أو تأخيرُه في الرُّتبَةِ عن غيرِه من المقاصد كما سيأتي تفصيلُه، وتبقى بعد ذلك صورةُ: ذكرِ أحدِ المقاصد أو بعضِها دون غيرها مع الإقرار بباقي المقاصد.[6]
والجواب عن ذلك يقوم على أصول مهمَّة في باب المقاصد، يصحُّ بها قبول ذلك التصرُّف:
أوَّلها: وجوبُ اعتبارِ جميعِ مقاصد السورة، وعدمِ إغفالِ شيءٍ منها.
ثانيها: لزومُ النَّصِّ على أن ما تُركَ ذِكرُه من المقاصد مقبولٌ معتبر، لا مهجورٌ ولا متروك؛ وذلك دفعًا لتوهُّم إلغاء غير المذكور، وهذا المعنى – إلغاء غير المذكور من المقاصد - حاصِلٌ مقصودٌ عند عامَّة من سلك هذا المسلك من الاجتزاءِ في باب المقاصد.[7]

---

(1) بصائرُ ذوي التمييز 547/1.
(2) المرجع السابق 542/1.
(3) التحرير والتنوير 527/30، 572.
(4) بصائرُ ذوي التمييز 542/1.
(5) المرجع السابق.
(6) كما تراه مثلًا في "التفسير الوسيط" لمجمع البحوث في الأزهر، حيثُ يُذكَرُ في بدايات كلِّ سورة: (بعضُ مقاصد السورة) أو (أهمُّها). ومثله "المختصر في التفسير" لمركز تفسير، حيث يُذكَرُ في أوَّل كلِّ سورةٍ: (من مقاصدِ السورة)، ثمَّ يُذكرُ مقصدٌ واحد فقط. وذلك في الطبعات من الثالثة إلى السادسة، أمّا في الأولى والثانية فقد كان النصّ في أوَّل كلِّ سورة: (مقصدُ السورة)، ثمّ لا يُذكرُ غيرَ مقصدٍ واحدٍ، وذلك خطأٌ ظاهرٌ كما سبقَ تقريرُه، وقد أحسنوا في تصحيحِه في تالي الطبعات، مع بقاء الخلل لديهم في هذا الباب من وجوهٍ أخرى، كما تبيّن في هذه المسألة وغيرها.
(7) ينظر مثلًا: النَّظم الفنِّي في القرآن، لعبد المتعال الصعيدي (ص:44، 164)، والنبأ العظيم، لمحمد دراز (ص:196)، والوحدة الموضوعية في القرآن الكريم، لمحمد حجازي (ص:52)، وأهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم،

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.23.2023.347
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (23) May 2023 العدد (23) مايو 2023

ثالثها: بيانُ وجهِ تَخصيص ذكر بعض المقاصد دون بعض، وأنَّ ذلك لمعنىً صحيحٍ يَقتضيه من المعاني الآتي ذِكرها، لا بالهوى ولا بالتَّشهي.
رابعها: ألا يُجعَلَ ذلك عادةً دائمةً، تغيبُ معها الأصول، وتتلاشى بتطاول الأزمان، وقلَّة البيان.
فمن أخذ بهذه الأصول قُبِلَ منه الاجتزاءُ بذكر بعض المقاصد دون بعض، وفي تركِها من التحكُّم ما لا يخفى، (والتحكّم لا يعجز عنه أحد)[1] كما يقول ابن جرير (ت:310) رحمه الله.
ومن يطالع عبارات من ذَكر المقاصد من المتقدِّمين يجد فيها تحرُّزًا ظاهرًا في هذا الباب، فالفيروزابادي (ت:817) حين تتبَّعَ سورَ القرآن، وذكر مقاصدها سورةً سورة، لم ينصَّ على "مقاصد السورة" هكذا في أيِّ سورة، بل كان يتحرَّزُ في إيراد المقاصد غايةَ التحَرُّزِ، وذلك بيِّنٌ من ثلاثِ جهات:
الأولى: التعبير بما يفيد عدم استيعاب المقاصد، وقد سبق التمثيل له.[2]
الثانية: الإجمال في ذكرها وعدم التفصيل، من نحو قوله: (وأمَّا ما اشتملَت عليه السورة مُجمَلًا)[3]، و(على سبيلِ الإجمالِ)[4]، وأكثرُ السور جاءَت على هذا المثالِ مِن الإجمالِ.
الثالثة: تحرِّيه استيعابُ جميع معاني الآيات عند التفصيل في ذكر مقاصد السورة، وعدم الاستغناء بذكر بعض المعاني عن بعض. وقد سبق تقريرُ ذلك.[5]
وكذلك الحالُ عند ابن عاشور (ت:1393) في كلِّ ذلك.[6]

سابعًا: هل يصحُّ التعبيرُ عن جُملَةِ مقاصدَ بـ "عبارةٍ جامعةٍ" وجعلَها مقصد السورة؟
مُقتَضى التفسيرِ وواجبُ المُفسِّر: التزامُ المعنى المرادِ بعينِه، وعدمُ الخروجِ عنه بزيادةٍ أو نقصٍ؛ لما في ذلك مِن تغييرِ المعنى المراد، والخروجِ به عن مُقتَضى الدَّليل، وكلُّ ذلك باطلٌ لا يصحُّ.
والأصلُ الذي تقرَّر فيما سبقَ من مسائلَ: أنَّ كلَّ معنًى في آياتِ السورةِ هو مقصِدٌ من مقاصِدِها. وما كانَ كذلك فحقُّه أن يُذكَرَ كما هو دون نقصٍ منه، أو زيادةٍ عليه؛ لما في ذلك مِن تغييرٍ للمعنى المقصودِ في السورةِ، وذلك غيرُ جائِز.
والتصرُّفُ في مقاصدِ السور بذكرِ **"العبارةِ الجامعة"** لبعضِ مقاصد السورة أو جميعِها هو نوعٌ من التحايلِ على المعاني؛ ويتضمَّنُ أحدَ محذورَين عظيمَين:
أوَّلُهما: إفسادُ مقاصد السورةِ جميعِها؛ فإنَّ العبارةَ عن المعنى الخاصِّ باللفظِ العامِّ خروجٌ من دلالةٍ إلى دلالةٍ، ومن معنًى إلى معنًى، وذلك هو المحذور في التفسير، وتلك طريقةُ "العبارة الجامعة" التي تأخذُ معنًى مُشتَرَكًا بين جميع المقاصد وتجعلُه هو المقصد من السورة دون باقي المعاني الخاصَّةِ بكلِّ مقصد.
ثانيهما: الخروجُ من مقامِ التفسير إلى مقامِ الاستنباط، والمحذورُ في ذلك: الخلطُ بين المعاني، وجعلُ المعاني المستخرجَةِ استنباطًا هي المعاني المرادةُ تفسيرًا، وذلك تحريفٌ للمعاني، وقولٌ على الله بالباطِل، وذلك ممّا حذَّر منه العلماء، فإنَّ تلك المعاني لمّا التبسَت في كتاب "حقائق التفسير" لأبي عبد الرحمن السلمي (ت:412)، ولم يُمايز فيه بين مقام التفسير ومقام الاستنباط، اشتدَّت عبارة العلماء فيه، حتى قال الواحدي (ت:468): (إن كان قد اعتقد أن ذلك تفسيرٌ فقد كفر)[7]، وعلّقَ ابنُ الصلاح (ت:643) بقولِه: (وأنا أقول: الظنُّ بمن يوثق به منهم أنه إذا قال شيئًا من أمثال ذلك أنه لم يذكره تفسيرًا، ولا ذهب به مذهبَ الشرح للكلمةِ المذكورة من القرآن العظيم؛ فإنه لو كان كذلك كانوا قد سلكوا مسلكَ الباطنية، وإنما ذلك منهم لنظير ما ورد به القرآن؛ فإن النظير يُذكَر بالنظير)[8].
فالذي يَستخرجُ من مقاصد السورة – وهي تفسيرُ آياتِها - معنًى يستنبِطُه منها، ويتَّصلُ بتلك المقاصد بنوعِ اتِّصال،

لعبد الله شحاته (ص:22، 112، 169)، وخلاصة النظر في مقاصد السور، لمحمد الربيعة (ص:5)، وعلم مقاصد السور، له أيضًا (ص:9)، وعلم مقاصد السور وأثره في تدبر القرآن، لعبد المحسن المطيري (ص:31، 45).
(1) جامع البيان 715/3. وقد أكثرَ تكرارها في تفسيره رحمه الله، ينظر: 153/1، 566/2، 726، 291/3.
(2) ينظر المسألة الخامسة.
(3) المرجع السابق 170/1.
(4) المرجع السابق 204/1. ومثله في 187/1، 228، 323.
(5) ينظر المسألة السادسة.
(6) ينظر: التحرير والتنوير 8/8، 79/11، 94/14، 527/30، 572.
(7) فتاوى ابن الصلاح 196/1. وعلّق الذهبي (ت:748): (قلت: صدق والله) تاريخ الإسلام 264/10.
(8) فتاوى ابن الصلاح 196/1.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.23.2023.347
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (23) May 2023 العدد (23) مايو 2023

وبعبارةٍ تجمعُ تلك العلائقِ، ثمَّ يجعلُ ذلك المعنى في تلك العبارةِ هو المقصدُ من السورة = واقعٌ في محذورٍ خطيرٍ، أدخلَ به علمًا على علمٍ، وخرجَ به من المعنى المرادِ إلى ما لم يدلَّ عليه دليلٌ من المعاني، وذلك هو الرَّأيُ المحرَّمُ في التفسير.[1]

وعبارة الشاطبي (ت:790): (ليس بجائزٍ أن يُضاف إلى القرآن ما لا يقتضيه، كما أنَّه لا يصحّ أن يُنكر منه ما يقتضيه)[2]، أصلٌ ضابطٌ في هذا الباب.

ثامنًا: هل يصحُّ تقسيمُ "مقاصد السور" إلى مقاصد أوَّليَّة ذاتيَّة ومقاصد ثانويَّة تابِعة؟

الأصلُ أنَّ جميعَ مقاصد السورةِ على مرتبةٍ واحدةٍ في القَصْدِ إليها، ولا يصحُّ من تقديمِ بعضِها على بعضٍ إلا ما دلَّ الدَّليلُ على تقديمِه، والأدلَّةُ النَّصِّيَّةُ في هذا البابِ لا تكادُ توجد، ولذلك يستأنسُ العلماءُ بأماراتٍ وقرائنَ يقوى بها ترتيب المقاصد بحسب الأهمِّية، وإن كانَت أحيانًا لا تَقوى على دفعِ الأصل في هذا الباب وهو التَّساوي وعدم التَّفاضُل.[3]

ومن تلك الدَّلالاتِ الاستئناسيَّة التي تتقدَّمُ بها بعضُ المقاصدِ على بعض:

1. ورودُ النَّصِّ في معنى أحدِ تلك المقاصد، فيُقدَّمُ في الاعتبار، كما في إقراره ﷺ لقول الرجل عن سورة الإخلاص: (إنَّها صفةُ الرَّحمن، فأنا أحبُّ أن أقرأ بها)، فقال ﷺ: (أخبروه أنَّ الله يُحبُّه)[4].
2. ورودُ سببِ نزولِ السورةِ في معنى أحدِ المقاصد، كما في قول ابن عباس ﷺ عن سورة الأنفال: (نزلَت في بدر)[5]، وقال في سورة الحشر: (نزلت في بني النَّضير)[6]، وكما في مقصد: تسلية النبي ﷺ ببيان مكانته عند ربِّه. من مقاصد سورة الضَّحى؛ لما ورد في سببِ نزولها.[7]
3. موافقَةُ المقصدِ لاسمِ السورة أو بعضِ أسماءِها موافقةً ظاهرةً بلا تكلُّف، فهذا يُقدِّمه في الاعتبار؛ (لأنَّ اسمَ كلِّ شيء تُلحَظ المناسبةُ بينه وبين مُسمَّاه؛ عنوانُه الدالُّ بالإجمال على تفصيل ما فيه)[8].
4. موافقَةُ المقصدِ لأكثرِ سياقاتِ السورة ومعانيها، كما في مقصد: بيان النِّعمة بتيسير القرآن للتذكُّر والاعتبار. من مقاصد سورة القمر، وكما في مقصد: التذكير بآلاءِ الله. من مقاصد سورة الرحمن، ومقصد: تسلية النبي ﷺ ببيان مكانته عند ربِّه. من مقاصد سورة الضَّحى.[9]
5. أن تكونَ بعضُ المقاصد في حقيقتِها جزءًا من مقصدٍ آخر، فتأتي تابعةً له، قال ابن القيم (ت:751): (مقصود السورة براءته ﷺ من دينهم ومعبودهم، هذا هو لبها ومغزاها، وجاء ذكر براءتهم من دينه ومعبوده بالقصد الثاني، مكملا لبراءته ومحققا لها، فلما كان المقصود براءته من دينهم بدأ به في أول السورة، ثم جاء قوله: لَكُمْ دِينُكُمْ مطابقا لهذا المعنى، أي لا أشارككم في دينكم، ولا أوافقكم عليه، بل هو دين باطل تختصون أنتم به ولا أشارككم فيه أبدا. فطابق آخر السورة أولها)[10].
6. شرفُ المعاني، وهذا يُلاحظُه العلماء في بيان تفاضل آياتِ القرآن وسوَرِه[11]، فيُعتبرُ هذا في المقاصد أيضًا، فبابُهما واحد، فيُقدَّم منها ما اتَّصلَ بذاتِ الله تعالى، وأسماءِه، وصفاتِه، على مقاصد آيات القصص،

---

(1) من أمثلة ذلك قول الفراهي (ت:1349) في تفسيره "نظام القرآن": (فالتمَستُ معنى الآيات من أخواتِها، وكذلك استنبطتُ نظامَ السورة من أعماقِها) (ص:15)، وما في "المحرر في علوم القرآن" (ص:209)، حيث جعلَ مُصنِّفه المقاصد من باب الاستنباط، فقال: (ويُمكن استنباط "الوحدة الموضوعيّة" أو ما كان يُسمِّيه بعضُ العلماء "مقصد السورة" من خلال النظر في: اسم السورة، موضوعات السورة، ملابسات السورة، تفسير السورة الإجمالي).

(2) الموافقات 130/2.

(3) الترتيبُ في ذِكرِ المقاصدِ بحسبِ ترتيبِ المعاني في السورةِ هو الأصل، خاصَّةً مع قوَّةِ ورُجحانِ القولِ بتوقيفِ ترتيبِ ترتيبِ الآياتِ في السُّور. وهذا النوعُ من الترتيب ليس مقصودًا في هذه المسألة.

(4) أخرجه البخاري في صحيحه 115/9 (7375)، ومسلم في صحيحه 557/1 (813).

(5) أخرجه البخاري في صحيحه 147/6 (4882).

(6) المرجع السابق.

(7) ينظر: جامع البيان، لابن جرير 484/24.

(8) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، للبقاعي 1/ 209.

(9) ينظر: بصائر ذوي التمييز، للفيروزابادي 447/1، 525، والتحرير والتنوير، لابن عاشور 229/27، 394/30.

(10) بدائع الفوائد 140/1.

(11) ينظر: جواهر القرآن، للغزالي (ص:98)، ومجموع الفتاوى، لابن تيمية 49/17-57.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.23.2023.347
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (23) May 2023 العدد (23) مايو 2023

والأخبار، ونحوها من الجِهات التي يقعُ فيها التَّفاضلُ بين الآيات.

ولا شكَّ أنَّ هذا البابَ يدخُلُه اجتهادٌ كثيرٌ، والأمرُ فيه هَيِّنٌ مادام الاختيارُ فيه قائِمًا على الدَّليل لا الهوى والتشَهِّي، والخطأُ في تقديمِ بعضِ المقاصدِ على بعضٍ أهونُ من الخطأِ في ذكرِ بعضِ المقاصدِ دون بعض.

تاسعًا: ما أثر التأصيل السابق لـ"مقاصد السور" على "المناسبات بين السور"؟

كلُّ مناسبةٍ قامت على خلاف ما تقرَّر سابقًا في باب المقاصد فلا تصحُّ، كالمناسبة التي يُقطع فيها بمقصد واحد للسورة، أو تُلغي ما سواه من المقاصد، أو تخلطُ بين الاستنباط والتفسير، وتُقيمُ أحدَهما مقامَ الآخر، أو نحو ذلك.

فضبطُ معيارِ النَّظر في باب "المقاصد" مدخلٌ مهمٌّ لضبطِه في باب "المناسبات"، واختلالُه في الأوَّل يَظهَرُ أثرُه في الثَّاني اختلالًا جليًّا؛ فإنَّ مقاصدَ السور من أعظمِ ما يُعتمدُ عليه في بيان أنواعِ مُناسباتها، قال البقاعي (ت:885): (وتتوقف الإجادة فيه -أي علم المناسبة- على معرفة مقصود السورة المطلوب ذلك فيها)[1]، وقال: (مَن عرفَ المراد مِن اسم السوَرِ عرفَ مقصودَها، ومَن حقَّق المقصودَ مِنها عرفَ تناسبَ آيِها وقَصصِها وجميع أجزائها)[2]، وهو في هذا على مذهبِه في تحديد مقصد واحدٍ لكلِّ سورة، وفي ذلك ما فيه ممَّا سبق بيانُه.

عاشرًا: هل لـ "أسماءِ السور" أثرٌ في تحديدِ مقاصدها؟

اسمُ السورةِ علامةُ تعريفٍ وتمييزٍ لما تضمَّنته من الآي، وفيه إشارةٌ إلى كلِّ معانيها – كما في بعض السور القصار-، أو بعضِ معانيها – وعلى الأخصِّ في السور الطوال-، إشارةٌ صريحةٌ أو ظاهرةٌ، وليس شرطًا أن يتَّصلَ بجميعِ آياتِها، بل هو كاسم العَلَم الذي قد يطابقُ معناه كلَّ مُسَمَّاه، وقد يُقاربُه، وقد لا ينطبق عليه، وأقربُ منه القصيدةُ العربية ذاتُ العَديدِ من الأبيات، فإنَّ تسميتَها باسم معيَّنٍ لا يستلزمُ اتِّصال كلِّ بيتٍ منها بذاك الاسم، وقد سبقَ ذكرُ تقرير الزَّركشي (ت:794) لوجه تسمية السور في القرآن الكريم في المسألة "الرابعة".

ومن يلتزمُ وصلَ اسم السورة بكلِّ آياتِها لا يسلمُ من تكلُّفٍ، ومخالفةِ المُشاهَدِ في كثيرٍ من السور، ولئِن أمكَنَه ذلك في بعضِ السوَر القِصار، فكيف سيَصلُ اسمَ سورةِ البقرةِ والمائدةِ والأنعامِ ومريمَ والرُّوم والشُّورى والمجادلة والطلاق وعبَس ونحوها!

وقد بالغَ البقاعيُّ (ت:885) في تقرير اتصال اسمِ السورة بمقصدها في عددٍ من كتبه، فقال: (من عرف المراد من اسمِ السوَر عرف مقصودَها، ومن حقَّق المقصودَ منها عرف تناسبَ آيِها وقصصِها وجميع أجزائِها)[3]، وعلَّل ذلك فقال في "نظم الدرر": (وقد ظهرَ لي باستعمالي لهذه القاعدةِ بعد وصولي إلى سورة "سبأ" في السنة العاشرة من ابتدائي في عمل هذا الكتاب، أنَّ اسمَ كلِّ سورة مترجمٌ عن مقصودِها، لأنَّ اسمَ كلِّ شيءٍ تُلحَظ المناسبة بينه وبين مُسمَّاه؛ عنوانُه الدالُّ بالإجمال على تفصيل ما فيه)[4]، وأعاد ذلك في "مصاعد النظر" و "دلالة البرهان القويم"[5].

وتقريره في هذا النَّصِّ هو: أنَّ اسمَ السورة مترجمٌ عن مقصودها. ومرادُه المقصد الواحد لكلِّ سورة - كما سبق ذكره عنه -. وأقام ذلك على مقدِّمتين، وهما:

1. وجودُ مناسبةٍ بين الاسم والمُسمَى.
2. أنَّ الاسمَ عنوانٌ يدلُّ بالإجمال على تفصيل مُسمَّاه.

---

(1) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور 1/ 142.

(2) المرجع السابق 1/ 149. وفي: علم المناسبات وأثره في تدبر القرآن الكريم، لعبد المحسن المطيري، عَكسُ ذلك، حيثُ جعلَ من فوائد علم المناسبات: (معرفةُ مقصد السورة) (ص:41)، وفي هذا خَلطٌ بين المقدِّمات والنتائج؛ فالمقاصدُ هي الأُولى مُطلقًا، فإذا تبيَّنَت المعاني أمكَن بعد ذلك التعليلُ والتوجيه والرَّبط ونحوها من وجوه المناسبة. وقد قرَّر في (ص:49) ما يناقضُ تقريرَه الأوَّل فقال: (معرفةُ مقصد السورةِ من أعظمِ ما يُعينُ على معرفةِ المناسبات فيها)، فالمناسبات هنا متوقِّفة على المقاصد، والمقاصد هناك متوقِّفة على المناسبات، وفي هذا دَورٌ تبطُلُ به إحدى القضيَّتَين قطعًا.

(3) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور 1/ 149.

(4) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور 1/ 18.

(5) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور 1/ 209، ودلالة البرهان القويم على تناسب آي القرآن العظيم 1/68. وتبعَه في ذلك محمود توفيق محمد سعد في الإمام البقاعي ومنهاجه في تأويل بلاغة القرآن (ص:213).

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.23.2023.347
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (23) May 2023 العدد (23) مايو 2023

فأمَّا وجودُ المُناسبة بين الاسم والمُسمَّى فليس بلازم، وخاصَّةً عند تعدُّد أجزاء المُسَمَّى كما في السوَر ذواتِ الآيات، ولو سلَّمنا بوجود تلك المناسبةِ بين اسمِ السورة وكلِّ آيةٍ منها فليس في ذلك دلالةٌ على أنَّ تلك المناسبة هي "المقصد من السورة".

وأمَّا دلالةُ الاسمِ بالإجمال على تفاصيل مُسمَّاه فغيرُ مُمتَنعة، غيرَ أنَّه لا دلالةَ فيها أيضًا على أن ذلك المعنى الإجماليِّ هو "المقصد من السورة".

فإذا استحضرنا بعد ذلك خطأَ حَصْر مقاصد السوَر في مقصدٍ واحدٍ كما في المقدِّمة الأولى، وخطأَ التعبير عن جملةِ المقاصدِ بعبارةٍ واحدةٍ جامعة كما في المقدِّمة الثانية = تبيَّن مقدار ما في المُلازمةِ بين اسمِ السورة ومقصودِها من الضَّعفِ ومُجانبةِ الصَّواب؛ لضعفِ مقدِّماتِها التي بُنيَت عليها، ومُجانبتِها الصَّواب فيما خالفَ من تأصيلِ لمسائل المقاصد.

فإن قيلَ - بعدما تبيَّن ذلك -: فما الجوابُ عن رأسِ المسألة: هل لـ "أسماءِ السور" أثرٌ في تحديدِ مقاصدها؟

قيل: لمَّا كانَت "أسماءُ السور" خارجةً عن حدِّ "التفسير"، ولا أثرَ لها في تفسير آيِها إلا الأثرَ اليَسير، وذلك في نوعٍ من التَّرجيح بين المعاني، وكانَت المقاصدُ إنَّما تُبنى على معاني الآيات على التفصيل = كانَت "أسماءُ السوَر" بمعزلٍ عن التأثير في تعيين "مقاصد السور"؛ لأنَّها بمعزلٍ عن التفسير المعرِّفِ بالمقاصد وحدَه دون سواه، وما أحسن عبارةَ البقاعي (ت:885) الشَّاهدة بذلك: (ويُعرفُ مقصودُ السورةِ بالإحاطة بتفسيرِها)[1].

أحد عشر: هل يمكن الترجيحُ بين معاني الآياتِ بـ"مقاصد السور"؟

ذهبَ إلى إمكان ذلك البقاعي (ت:885)، حيث قال عن علم "مقاصد السور": (غايته: معرفةُ الحقِّ من تفسير كلِّ آيةٍ من تلك السورة)[2]، فالمقاصد على هذا سابقةٌ للتفسير.

وقال أيضًا عن هذا العلم: (ونوعُه: التفسير. ورتبتُه: أوَّله. فيشتغلُ به قبل الشروع فيه؛ فإنَّه كالمقدمة له من حيث أنه كالتعريف، لأنَّه معرفةُ تفسير كلِّ سورةٍ إجمالًا)[3]، فالمقاصد على هذا تفسير إجماليٌّ للسورة، وهو مقدمةٌ للسورة وتعريفٌ بها، ويُشتغلُ به قبل الشروع في التفسير.

ولا يخفى ما في هذا الكلام من التداخل والاضطراب؛ فإنَّه لا يُتصوَّرُ أن تكون المقاصدُ تفسيرًا ثمَّ يُبدأُ بها أوَّلًا قبل التفسير. وما خصَّها به من نوع التفسير "الإجماليّ" لا يُخرجها عن أن تكونَ تفسيرًا لا بدَّ فيه من بيان المُراد من المعاني ولو اختصارًا بلا تفصيل.

على أنَّ قوله عن المقاصد أنَّها من نوع علم "التفسير" صوابٌ لا شكَّ فيه.

وذهبَ إلى مثل قول البقاعي (ت:885) عبدُ الحميد الفراهي (ت:1349)، فقال: (اعلم أن تعيين عمود السورة هو إقليدٌ لمعرفة نظامها .. ولكنَّه أصعب المعارف، ويحتاج إلى شِدَّة التأمُّل والتمحيص، وترداد النظر في مطالب السورة المتماثلة والمتجاورة، حتى يلوح العمود كفلق الصبح، فتضيء به السورة كلُّها، ويتبين نظامُها، وتأخذ كلُّ آيةٍ محلَّها الخاص، ويتعين من التأويلات المحتملة أرجحها)[4].

والصَّوابُ أنَّ الترجيح بين معاني الآياتِ بـ"مقاصد السور" غيرُ ممكنٍ، من وجوه:

الأوَّل: أنّ المقاصد هي المعاني نفسُها على ما تقرَّر سابقًا، وعلى ما أشار إليه البقاعي (ت:885) في عدِّه المقاصد من علم التفسير، ووصفِها بالتفسير الإجماليّ، وقوله: (ويُعرفُ مقصودُ السورةِ بالإحاطة بتفسيرِها)[5].

الثاني: أنَّ المقاصد لا تُعرف قبل التفسير، فلا سبيل إلى الترجيح بالمقاصد بين المعاني؛ لأنَها لا تتبيّن إلا بعد تعيين المعاني، فإذا تعيَّنت المعاني تبيّنت المقاصد، وحينئذٍ فالسَّابقُ هو التفسير لا المقاصد.

الثالث: ما في ذلك من الدَّوْر، وهو: توقُّفُ الشَّيء على نفسِه. وذلك من عيوب الاستدلال؛ فإنَّه لا سبيل إلى معرفة المقاصد إلا بمعرفة التفسير.

---

(1) دلالة البرهان القويم على تناسب آي القرآن العظيم 72/1.
(2) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور 1/ 155.
(3) المرجع السابق.
(4) دلائل النظام (ص:77). وأقامَ صاحبُ: "الترجيح بالمقاصد عند المفسرين" بحثَه على هذا الرأي المضطرب. ينظر: مجلة الجامعة الإسلامية بغزة، مجلد 33، (ص:572)، وترى مثل ذلك في: علم مقاصد السور، لمحمد الربيعة (ص:11-12)، و: علم مقاصد السور وأثره في تدبر القرآن الكريم، لعبد المحسن المطيري (ص:38-42).
(5) دلالة البرهان القويم على تناسب آي القرآن العظيم 72/1.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.23.2023.347
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (23) May 2023 العدد (23) مايو 2023

أمَّا قول الرازي (ت:606) عند قوله تعالى في سورة "المرسلات": (ۋ ۋ ۉ ۉ ې ې)؛ (هذه السورة من أوَّلها إلى آخرها مرتَّبة في تقريع الكفار على كفرهم، وتخويفهم عليه، فهذه الآية يجبُ أن تكون مذكورةً لهذا الغَرَض؛ وإلا لتفَكَّكت السورة في نَظمِها وترتيبِها)[1] فهو أشبَه بالاستدلال بالسياق منه بالمقاصد؛ لقوله بعد ذلك: (والنَّظمُ إنَّما يَبقى لو كان هذا الوعدُ حاصلًا للمؤمنين بسبب إيمانهم؛ لأنَّه لمَّا تقدم وعيدُ الكافر بسبب كفره، وجبَ أن يَقرنَ ذلك بوعد المؤمن بسبب إيمانه، حتى يصيرَ ذلك سببًا في الزَّجر عن الكفر، فأمَّا أن يَقرنَ به وعدَ المؤمن بسبب طاعته، فذلك غيرُ لائقٍ بهذا النَّظم والتَّرتيب، فثبتَ بما ذَكَرنا أنَّ المراد من قوله: (ۋ ۉ) كلُّ من كان متَّقيًا عن الشِّرك والكفر)[2]. والله الموفق.

الخاتمة

أبانَ البحث عن جُملةٍ من النتائج، ألخِّصها فيما يأتي:

1. المصطلحات المُقاربة للمقاصد في استعمال العلماء عديدة، ويتعين التمييزُ في الحكم عليها بين حالتَي الاتِّفاق والاختلاف، والنَّظر في مُرادِ المصنِّف في كلِّ مصطلحٍ منها.
2. تعرُّفُ مقاصدِ السور من خلالِ معاني آياتِها وما أرادَه الله منها، فيكونُ كلُّ معنًى وردَ فيها مقصدًا من مقاصدِها، وهذا هو السَّبيلُ الوحيدُ لتحصيلِ مقاصد السور.
3. لا علاقةَ للاستنباطِ بتعيينِ المعنى المُرادِ من الآية، ومن ثمَّ فلا علاقةَ له بمقاصدِ السور.
4. الكلام في مقاصد السور بلا علمٍ أشدُّ إثمًا من الكلام في مقاصد الآيات بلا علم؛ لأنَّه حُكمٌ على مجموعِ الآيات كلِّها.
5. التزام ذكر مقصدٍ واحدٍ فقط لكلِّ سورةٍ في القرآن فيه تضييعٌ لأكثرِ مقاصد السور.
6. جميعَ مصنَّفات البقاعي في هذا الباب: "نظم الدرر في تناسب الآي والسور"، و"مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور"، و"دلالة البرهان القويم على تناسب آي القرآن العظيم"، هي في "علم المناسبات" على الحقيقة، وإنَّما المقاصدُ موطِّئَةٌ لها.
7. لا يصح الاجتزاءُ ببعضِ المقاصدِ عن بعض.
8. يمكن الترتيب في ذكر المَقاصد بحسب اعتبارات كثيرة صحيحة.
9. لا يصح الترجيح بمقاصد السورة في التفسير؛ لأنها مترتبة على التفسير.

ومن التوصيات التي تُقترح في خاتمة هذا الموضوع:

1. المراجعة التفصيلية لما نصَّ عليه الأئمة المتقدمون كالفيروزآبادي، والمعاصرون كالطَّاهر ابن عاشور، من "مقاصد السور".
2. مقارنة تلك النصوص باجتهادات المعاصرين الذين كتبوا في مقاصد السور، وتحديد مواطن الخلاف، وبيان وجه الفقه والعلم فيما سار عليه الأئمة الأوَّلون في هذا الباب.

المصادر والمراجع

1. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، للأنباري، المكتبة العصرية، ط1، 1424.
2. الأصلان في علوم القرآن، لمحمد القيعي، ط4، 1417.
3. إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن القيم، ت: مشهور آل سلمان، ابن الجوزي، ط1، 1423.
4. أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم، لعبد الله شحاته، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1976.
5. البحر المحيط في أصول الفقه، للزركشي، ت: محمد تامر، الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421.
6. البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، ت: عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422.
7. بدائع التفسير، لابن القيم، جمع يسري السيد، دار ابن الجوزي، الدمام، ط1، 1427.
8. بدائِعُ الفوائد، لابن القيم، ت: علي العمران، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط1، 1425.
9. البرهان في تناسب سور القرآن، لابن الزبير الغرناطي، ت: محمد شعباني، وزارة الأوقاف والشؤون

(1) التفسير الكبير 780/30.
(2) المرجع السابق.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.23.2023.347
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (23) May 2023 العدد (23) مايو 2023

الإسلامية، المغرب، 1410.
10. البرهان في علوم القرآن، للزركشي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار عالم الكتب، 1424.
11. بصائرُ ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادي، المحقق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
12. البقاعي ومنهاجه في تأويل بلاغة القرآن، لمحمود توفيق محمد سعد، بدون بيانات طبع.
13. بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، لابن القَطَّان، ت: الحسين آيت سعيد، دار طيبة الرياض، ط1، 1418.
14. تاريخ الإسلام، للذهبي، ت: عمر التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1413.
15. التحرير والتنوير، للطاهر ابن عاشور، نشر الدار التونسية.
16. تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، للمزي، ت: عبد الصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي، ط2، 1403.
17. الترجيح بالمقاصد عند المفسرين، مجلة الجامعة الإسلامية بغزة، 2022.
18. التسهيل لعلوم التنْزيل، لابن جزي الغرناطي، ت: رضا الهمامي، المكتبة العصرية، ط1، 1423.
19. تفسير السمعاني، ت: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، دار الوطن، الرياض، ط1، 1418.
20. التفسير الكبير، لفخر الدين الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421.
21. التفسير الوسيط لمجمع البحوث في الأزهر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط1، 1393.
22. التيسير في قواعد علم التفسير، للكافيجي، ت: ناصر المطرودي، دار القلم، دمشق، ط1، 1410.
23. تناسق الدرر في تناسب السور، للسيوطي، ت: عبد الله الدرويش، عالم الكتب، ط2، 1408.
24. تهذيب اللغة، للأزهري، ت: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001.
25. الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ت: عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1427.
26. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبري، ت: عبد الله التركي، دار هجر، ط1، 1422.
27. جامع الترمذي، ت: أحمد شاكر، مصطفي البابي الحلبي، مصر، ط2، 1395. وطبعة: دار السلام، الرياض، ط1، 1420.
28. جمال القرّاء وكمال الإقراء، للسخاوي، ت: مروان العطية، ورفيقه، دار المأمون للتراث، دمشق، ط1، 1418.
29. جواهر البيان في تناسب سور القرآن، لأبي الفضل الغماري، عالم الكتب، ط2، 1406.
30. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي، ت: محمد معوض، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418.
31. جواهر القرآن، لأبي حامد الغزالي، ت: محمد رشيد القباني، دار إحياء العلوم، بيروت، ط2، 1406.
32. خلاصة النظر في مقاصد السور، لمحمد الربيعة، 1441.
33. دراسات في علوم القرآن الكريم، لفهد الرومي، ط12، 1424.
34. دلائِل النِّظام، لعبد الحميد الفراهي، مطبوع ضمن رسائل الإمام الفراهي في علوم القرآن، الدائرة الحميدية، بمدرسة الإصلاح، أعظم كره، الهند، ط2، 1411.
35. دلالة البرهان القويم على تناسب آي القرآن العظيم، للبقاعي، ت: أحمد الضبعان، دار الفاروق، عمان الأردن، ط1، 1443.
36. رسالة في التعقيب على تفسير سورة الفيل للمعلم عبد الحميد الفراهي، ت: محمد أجمل الإصلاحي، دار عالم الفوائد، ط1، 1434.
37. الزاهر في معاني كلمات الناس، للأنباري، ت: حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، ط1، 1412.
38. سنن أبي داود، ت: محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ط2، 1425.
39. سنن النسائي الكبرى، ت: عبد الغفار البنداري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411.
40. شرح السنة، للبغوي، ت: شعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1403.
41. شرح المفصَّل، لابن يَعيش، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422.
42. شعب الإيمان، للبيهقي، ت: محمد السعيد بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1410.
43. الصَّحاح، للجوهري، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407.
44. صحيح البخاري، ت: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422.
45. صحيح مسلم، مطبوع مع شرحه للنووي، دار الخير، بيروت، ط3، 1416.
46. علل الحديث، لابن أبي حاتم، تحقيق باحثين بإشراف سعد الحميد، مطابع الحميضي، ط1، 1427.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.23.2023.347
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (23) May 2023
العدد (23) مايو 2023

47. علم الاستنباط من القرآن المفهوم والمنهج، لنايف بن سعيد الزهراني، معهد الإمام الشاطبي، ط1، 1440.
48. علم مقاصد السور، لمحمد الربيعة، ط1، 1423.
49. علم مقاصد السور وأثره في تدبر القرآن الكريم، لعبد المحسن المطيري، بدون بيانات طباعة.
50. علم المناسبات في السور والآيات، لمحمد بازمول، المكتبة المكية، ط1، 1423.
51. علم المناسبات وأثره في تدبر القرآن الكريم، لعبد المحسن المطيري، معالم التدبر، 1440.
52. العين، الخليل بن أحمد، ت: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
53. فتاوى ابن الصلاح، ت: موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة العلوم والحكم، ط1، 1407.
54. فتح الرحمن في تفسير القرآن، للعليمي، ت: نور الدين طالب، وزارة الأوقاف القطرية، ط1، 1430.
55. قطف الأزهار في كشف الأسرار، للسيوطي، ت: أحمد الحمّادي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1، 1414.
56. قواطع الأدلة في الأصول، للسمعاني، ت: محمد حسن الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418.
57. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي، مجموعة رسائل جامعية، دار التفسير، جدة، ط1، 1436.
58. لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، ط3، 1414.
59. متن الدليل في علم التفسير، لنايف بن سعيد الزهراني، مركز تكوين، الدمام، ط1، 1442.
60. مجموع الفتاوى، لابن تيمية، ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، 1418.
61. المحرر في علوم القرآن، لمساعد الطيار، معهد الإمام الشاطبي، ط2، 1429.
62. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي، ت: عبد الله إبراهيم الأنصاري، ورفيقه، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2.
63. المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، ت: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، 1421.
64. المختصر في التفسير" لمركز تفسير، الرياض، عدة طبعات من الأولى إلى السابعة.
65. مسند أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، القاهرة. وطبعة: دار المعارف، القاهرة، ط1، ت: أحمد شاكر.
66. مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، للبقاعي، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1408.
67. معالم التنْزيل، للبغوي، ت: محمد عبد الله النمر، وزميلاه، دار طيبة، الرياض، ط4، 1417.
68. معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، ت: عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، ط1، 1408.
69. مقاييس اللغة، لابن فارس، ت: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1420.
70. مقدمات تفسير الأصفهاني، ت: إبراهيم بن سليمان الهويمل، نسخة المحقق.
71. مقدمة جامع التفاسير، للراغب الأصفهاني، ت: أحمد فرحات، دار الدعوة، الكويت، ط1، 1405.
72. ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التَّنزيل، لابن الزبير الغرناطي، ت: سعيد الفلاح، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1403.
73. المناسبات القرآنية عند الإمام الرازي في تفسيره، لرأفت المصري، دار النور المبين، ط1، 2016.
74. الموافقات، للشاطبي، ت: مشهور حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الخبر، ط1، 1417.
75. النبأ العظيم، لمحمد دراز، ت: أحمد مصطفى فضليه، دار القلم، 1426.
76. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
77. النَّظم الفنِّي في القرآن، لعبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، القاهرة.
78. نظام القرآن وتأويل الفرقان بالفرقان، للفراهي، الدائرة الحميدية، الهند، ط1، 2008.
79. الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم، لمحمد حجازي، دار الكتب الحديثة، القاهرة، 1390.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.23.2023.347
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (23) May 2023
العدد (23) مايو 2023

References

.1Fairness in matters of disagreement between the Basra and Kufa grammarians, by Al-Anbari, Al-Maktaba Al-Asriya, 1st ed., 1424.

.2The two fundamental principles in the sciences of the Quran, by Muhammad Al-Qa'iyi, 4th ed., 1417.

.3Informing the Inhabitants of Earth about the Lord of the Worlds, by Ibn Al-Qayyim, ed. Mush'hor Al-Salman, Ibn Al-Jawzi, 1st ed., 1423.

.4The objectives and purposes of each chapter in the Holy Quran, by Abdullah Shahatah, Egyptian General Book Authority, 1976.

.5The Great Ocean Concerning Legal Principles (in Islamic Law), by Al-Zarkashi, ed. Muhammad Tamer, Scientific Books, Beirut, 1st ed., 1421.

.6The Great Ocean, By Abu Hayyan Al-Andalusi, ed. Adel Abdel Mawgoud, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, Beirut, 1st ed., 1422.

.7The Subtleties of the Quranic Interpretation, by Ibn Al-Qayyim, collected and edited by Yousri Al-Sayed, Dar Ibn Al-Jawzi, Dammam, 1st ed., 1427.

.8The Unique Gems, by Ibn Al Qayyim, ed. Ali Al-Umran, Dar Alam Al-Fawa'id, Mecca, 1st ed., 1425.

.9The Proof of the Consistency of the Chapters of the Quran, by Ibn Al-Zubair Al-Gharnati, ed. Muhammad Shaban, Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Morocco, 1410.

.10The Proof Concerning the Sciences of the Quran, by Al-Zarkashi, ed. Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Alam Al-Kutub, 1424.

.11Insights of the discerning in the subtleties of the Holy Book, by Al-Firozabadi, edited by Muhammad Ali Al-Najjar, the Higher Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage, Cairo.

.12Al-Baqai and his method in interpreting the eloquence of the Quran, by Mahmoud Tawfiq Muhammad Saad, without publication data.

.13Explanation of delusion and deception in the book of judgments, by Ibn Al-Qattan, trans. Al-Hussein Ait Said, Dar Taybah, Riyadh, 1st ed., 1418.

.14Islamic history, by Al-Dhahabi, trans. Omar Al-Tadmuri, Dar Al-Kotob Al-Arabi, Beirut, 2nd ed., 1413.

.15Liberation and Enlightenment, by Tahar Ibn Ashour, published by Dar Al-Tunisiyah.

.16The Treasure of Superiority in the Knowledge of the Parts, by Al-Mazza'i, trans. Abd Al-Samad Sharaf Al-Din, Al-Maktab Al-Islami, 2nd ed., 1403.

.17The prioritization of objectives among interpreters, Journal of the Islamic University of Gaza, 2022.

.18Facilitating the Sciences of Revelation, by Ibn Al-Juzi Al-Gharnati, trans. Ridha Al-Hamami, Al-Asriyah Library, 1st ed., 1423.

.19Commentary by Al-Sam'ani, trans. Yaser Bin Ibrahim and Ghanem Bin Abbas, Dar Al-Watan, Riyadh, 1st ed., 1418.

.20The Great Commentary, by Fakhr Al-Din Al-Razi, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, Beirut, 1st ed., 1421.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.23.2023.347
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (23) May 2023 العدد (23) مايو 2023

.21Al-Tafsir Al-Waseet by the Research Institute of Al-Azhar, General Authority for Printing Houses, 1st ed., 1393.
.22Al-Taysir fi Qawa'id Al-Tafsir by Al-Kafiji, trans. Nasser Al-Matrudi, Dar Al-Qalam, Damascus, 1st ed., 1410.
.23The Harmony of Pearls in the Proportions of the Chapters, by Al-Suyuti, trans. Abdullah Al-Darwish, Al-Alam Al-Kutub, 2nd ed., 1408.
.24Tahdhib Al-Lughah by Al-Azhari, trans. Muhammad Mar'ab, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 1st ed., 2001.
.25Al-Jami' li Ahkam Al-Quran by Al-Qurtubi, trans. Abdullah Al-Turki, Al-Risalah Foundation, Beirut, 1st ed., 1427.
.26Jame' Al-Bayan An Tawil Ay Al-Quran by Ibn Jarir Al-Tabari, trans. Abdullah Al-Turki, Dar Hajar, 1st ed., 1422.
.27Sunan Al-Tirmidhi, trans. Ahmed Shaakir, Mustafa Al-Babi Al-Halabi, Egypt, 2nd ed., 1395. And edition: Dar Al-Salam, Riyadh, 1st ed., 1420.
.28Beauty of Reciters and Excellence of Recitation, by Al-Sakhawi, trans. Marwan Al-Atiya and his companion, Dar Al-Ma'moun for Heritage, Damascus, 1st ed., 1418.
.29Jewels of Expression in the Proportions of the Quranic Chapters, by Abu Al-Fadl Al-Ghamari, Al-Alam Al-Kutub, 2nd ed., 1406.
.30The Goodly Jewels in the Interpretation of the Quran, by Al-Tha'labi, trans. Muhammad Muawad, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 1st ed., 1418.
.31Jewels of the Quran, by Al-Ghazali, trans. Muhammad Rashid Al-Qabani, Dar Ihya Al-Uloom, Beirut, 2nd ed., 1406.
" .32An Overview of the Objectives of the Chapters of the Quran" by Mohammed Al-Rubaie, 1441.
" .33Studies in the Sciences of the Noble Quran" by Fahd Al-Rumi, 12th edition, 1424.
" .34Indications of Order" by Abdulhamid Al-Farahi, printed as part of the messages of Imam Al-Farahi in the Sciences of the Quran, Al-Hamidiyah Department, Reform School, A'zam Karh, India, 2nd edition, 1411.
" .35The Significance of Strong Evidence in Relation to the Proportions of the Great Quranic Verses" by Al-Baqai, translated by Ahmed Al-Dubaian, Dar Al-Farooq, Amman, Jordan, 1st edition, 1443.
" .36A Message in Response to the Interpretation of Surat Al-Fil by Teacher Abdulhamid Al-Farahi" translated by Mohammed Ajmal Al-Islahe, Dar Alam Al-Fawaid, 1st edition, 1434.
" .37The Manifestation of the Meanings of People's Words" by Al-Anbari, translated by Hatem Al-Damin, Al-Risalah Foundation, 1st edition, 1412.
" .38Sunan Abu Dawud" translated by Mohammed Awama, Dar Al-Qiblah for Islamic Culture, Jeddah, 2nd edition, 1425.
" .39The Major Sunan Al-Nasa'i" translated by Abdulghaffar Al-Bandari, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut, 1st edition, 1411.
" .40Explanation of the Sunnah" by Al-Baghawi, translated by Shuaib Al-Arnaout, Al-Maktab Al-Islami, Beirut, 2nd edition, 1403.
" .41Explanation of Al-Mufassal" by Ibn Ya'ish, introduced by Dr. Emil Badee

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.23.2023.347
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (23) May 2023 العدد (23) مايو 2023

Yaqoub, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut, 1st edition, 1422.
" .42The Branches of Faith" by Al-Bayhaqi, translated by Mohammed Al-Saeed Basyouni, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut, 1st edition, 1410.
" .43Al-Sahih" by Al-Jawhari, translated by Ahmed Abdulghafoor Attar, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, 4th edition, 1407.
" .44Sahih Al-Bukhari" translated by Mohammed Zuhair Al-Nasser, Dar Touq Al-Najah, 1st edition, 1422.
" .45Sahih Muslim" printed with its explanation by Al-Nawawi, Dar Al-Khair, Beirut, 3rd edition, 1416.
" .46The Science of Hadith Derivation: Concept and Method" by Ibn Abi Hatim, researched by Saad Al-Hamid, Al-Hamidi Printing Press, 1st edition, 1427.
" .47The Science of Deduction from the Quran: Concept and Method" by Naif Bin Saeed Al-Zahrani, Imam Al-Shatibi Institute, 1st edition, 1440.
" .48The Science of the Objectives of the Chapters of the Quran" by Mohammed Al-Rubaie, 1st edition, 1423.
" .49The Science of the Objectives of the Chapters of the Quran and its Impact on Reflecting on the Noble Quran" by Abdulmohsen Al-Mutairi, without printing information.
" .50The Science of Occasions in the Chapters and Verses" by Mohammed Bazmoul, Al-Makkiyah Library, 1st edition, 1423.
" .51The Science of Occasions and its Impact on Reflecting on the Quran" by Abdulmohsen Al-Mutairi, Maalim Al-Tadabbur, 1440.
" .52Al-Ain" by Al-Khalil Bin Ahmad, translated by Mahdi Al-Makhzumi and Ibrahim Al-Samarrai, Dar and Library Al-Hilal.
" .53Fatwas of Ibn Al-Salah" translated by Mowafaq Abdullah Abdulqader, Library of Knowledge and Judgment, 1st edition, 1407.
" .54The Opening of the Merciful in the Interpretation of the Quran" by Al-Aleemi, translated by Noor Al-Din Talib, Qatari Ministry of Endowments, 1st edition, 1430.
" .55The Picking of Flowers in Revealing Secrets" by Al-Suyuti, translated by Ahmed Al-Hammadi, Qatari Ministry of Endowments and Islamic Affairs, 1st edition, 1414.
" .56The Divisions of Evidence in the Fundamentals" by Al-Sam'ani, translated by Mohammed Hassan Al-Shafi'i, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut, 1st edition،
" .57Al-Kashf Wal Bayan An Tafsir Al-Quran" by Al-Tha'labi, a collection of university messages, Dar Al-Tafsir, Jeddah, 1st edition, 1436.
" .58Lisan Al-Arab" by Ibn Manthur, Dar Sader, Beirut, 3rd edition, 1414.
" .59Matn Al-Dalil Fi 'Ilm Al-Tafsir" by Naif Bin Saeed Al-Zahrani, Takween Center, Dammam, 1st edition, 1442.
" .60Majmu' Al-Fatawa" by Ibn Taymiyyah, translated by Abdulrahman Bin Mohammed Bin Qasim, 1418.
" .61Al-Muharrar Fi 'Ulum Al-Quran" by Musaed Al-Tayyar, Imam Al-Shatibi Institute, 2nd edition, 1429.
" .62Al-Muharrar Al-Wajeez Fi Tafsir Al-Kitab Al-Azeez" by Ibn Atiya Al-Andalusi, translated by Abdullah Ibrahim Al-Ansari and his companion, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 2nd edition.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.23.2023.347
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (23) May 2023 العدد (23) مايو 2023

" .63Al-Muhkam Wal Muhit Al-Azam" by Ibn Sayyidah, translated by Abdulhamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, 1st edition, 1421.
" .64Al-Mukhtasar Fi Tafsir" by Tafsir Center, Riyadh, several editions from the first to the seventh.
" .65Musnad Ahmad Ibn Hanbal" by the Cordoba Foundation, Cairo. Printed by Dar Al-Ma'arif, Cairo, 1st edition, translated by Ahmed Shaker.
" .66Masaeed Al-Nathr Lil-Ishraaf 'Ala Maqaasid Al-Sour" by Al-Baqai, Maktabat Al-Ma'arif, Riyadh, 1st edition, 1408.
" .67Ma'alim Al-Tanzil" by Al-Baghawi, translated by Mohammed Abdullah Al-Namir and his colleagues, Dar Taybah, Riyadh, 4th edition, 1417.
" .68Ma'ani Al-Quran Wa I'rabuhu" by Al-Zajjaj, translated by Abdul Jalil Shalabi, Alam Al-Kutub, 1st edition, 1408.
" .69Muqayyis Al-Lughah" by Ibn Fares, translated by Ibrahim Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut, 1st edition, 1420.
" .70Muqaddimat Tafsir Al-Asfahani" translated by Ibrahim Bin Sulaiman Al-Huweimel, the revised version.
" .71Muqaddimat Jami' Al-Tafaseer" by Al-Raghib Al-Asfahani, translated by Ahmed Farhat, Dar Al-Dawah, Kuwait, 1st edition, 1405.
" .72Malak Al-Ta'wil Al-Qati' Bidhawi Al-Ilhad Wal-Ta'theel Fi Tawjih Al-Mutashabih Al-Lafdh Min Ayat Al-Tanzil" by Ibn Al-Zubair Al-Gharnati, translated by Saeed Al-Falah, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1st edition, 1403.
" .73Al-Manasib Al-Qur'aniyah 'Inda Al-Imam Al-Razi Fi Tafsirihi" by Raafat Al-Masri, Dar Al-Nour Al-Mubeen, 1st edition, 2016.
" .74Al-Muwafaqat" by Al-Shatibi, translated by Mashhur Hassan Al-Salman, Dar Ibn Affan, Al-Khobar, 1st edition, 1417.
" .75Al-Naba' Al-Azeem" by Mohammed Draz, translated by Ahmed Mustafa Fadlih, Dar Al-Qalam, 1426.
" .76Nazm Al-Durar Fi Tanasub Al-Ayat Wal-Sour" by Al-Baqai, Dar Al-Kutub Al-Islamiyah, Cairo.
" .77Al-Nazm Al-Fanni Fi Al-Quran" by Abdul Muti Al-Sa'idi, Maktabat Al-Adab, Cairo.
" .78Nazam Al-Quran Wa Taweel Al-Furqan Bil-Furqan" by Al-Farahi, Al-Dairah Al-Hamidiyah, India, 1st edition, 2008.
" .79Al-Wahdah Al-Mawdoo'iyyah Fi Al-Quran Al-Kareem" by Mohammed Hajazi, Dar Al-Kutub Al-Hadithah, Cairo, 1390.